

جامعة الرباط الوطني

كلية الدراسات العليا

كلية القانون

آثر التربية فى الوقاية من الجريمة والانحراف

(بحث تكميلى لنيل درجة الماجستير فى العلوم الجنائية والامنية)

أعداد الطالب :

خالد عبد الحليم بابكر عبد الحليم

اشراف الدكتور :

طيفور الامين

2015م- 2016م

المقدمة

يتعاضد دور التربية في حياة الإنسان لماله من أهمية عظيمة في الحياة وتهدف التعاليم التربوية والأساليب الحديثة إلى تطوير الكفاءة التربوية باعتبارها المدخل الوحيد لنمو الفرد وتقويمه والاهتداء به إلى سواء السبيل.

فالتربية والتعلم من أهم وأخطر الحقوق الإنسانية كما دلت عليه المواثيق والأعراف الدولية. ونسبة لقلّة الذين تطرقوا لموضوع هذا البحث - التربية وأثرها في الوقاية من الجريمة والانحراف - رأيت انه من الواجب الغوص في هذا الموضوع وذلك بالوقوف على ماهية التربية وأهدافها ومدى تأثيرها في تقويم الفرد والبعد به عن مهالك الجريمة والانحراف، متناولاً في ذلك دور الأسرة والمدرسة والمجتمع وما تبثه وسائل الإعلام المختلفة باعتبارهم الجهات المنوط بها الوصول بالتربية إلى تنشئة الفرد تنشئة صحيحة وقوية حتى نتفادى بهم الوقوع في برائن الجريمة والانحراف.

مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة الجريمة والانحراف أحد أبرز معوقات العملية التربوية لما لها من أثر سلبي في سير العملية التربوية والتعليمية معاً وخاصة في مرحلة الدراسة وعند سن الشباب تحديداً وقد تفتت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة ربما لعدة أسباب أهمها ما تبثه وسائل الإعلام من مواد إجرامية كفيّلة بأن تجعل الناشئة يحذون حذوها ويتبعون مجرياتها تقليداً وتطبيقاً في حياتهم اليومية، هذا بالإضافة الى ما تفرزه العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ولاسيما الصحية من تعزيز للقيام بهذه الممارسات.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كل من الآتي:

1. من أهمية الموضوع نفسه حيث تتناول موضوعاً تربوياً ذا أهمية كبيرة وهو كيفية تأثير التربية في الوقاية والحد من الجريمة والانحراف. وللارتقاء ودرء هذه الظاهرة كان لابد لنا من البحث عن حقيقتها والتقص في فحواها حتى نتمكن من انتشار أبنائنا من هذه الظاهرة الخطيرة.

2. وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة دراسة ظواهر وأساليب هذا المنحى لدي أبنائنا والتعرف عليه والتحكم فيه وذلك بالاهتمام ودراسة العوامل التي لها علاقة وثيقة بانتحاله.

3. الاهتمام بدراسة ظاهرة الجريمة والانحراف يعتبر من ركائز العملية التربوية وتأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تعني بالتغيير في سلوك الأفراد نحو الأفضل تحت تأثير الظروف المحيطة والخبرات والمعارف.

4. ونظراً لقلة الخوض في هذا المجال فقد رأي الباحث أنه من الأجدر على الأقل لفت انتباه المعنيين بالأمر، أسراً أو مدرسة أو مجتمع الى هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا.

أهداف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة هو المساعدة في الحد من ظاهرة الجريمة والانحراف وسط أبنائنا الطلاب ووسط المجتمع عامة ولذا كان لابد لنا من تحري مجموعة من الأهداف والتي يمكن إيجازها في:

1. التعرف على العوامل الاقتصادية المؤدية لهذا التوجه.

2. التعرف على العوامل الاجتماعية.

3. التعرف على العوامل التربوية.

4. اثر العوامل الصحية.

5. دور البيئة المدرسية.

فروض الدراسة:

1. تمثل العوامل الاقتصادية سبباً من أسباب اللجوء الى الجريمة والانحراف.
2. تعتبر العوامل الاجتماعية سبباً مؤثراً في نشأة الأبناء.
3. العوامل التربوية يجب أن تلمس القصور والدواعي لارتكاب الجريمة والجنوح.
4. تؤثر العوامل الصحية تأثيراً مباشراً في تنشئة الفرد.
5. على البيئة المدرسية غرس الأخلاق أولاً قبل التواصل الأكاديمي.

حدود الدراسة:

تضمنت الدراسة الحدود المكانية الزمانية والموضوعية على النحو التالي:

1. الحدود المكانية: أفراد المجتمع أئى كانوا وطلاب الدراسات حيث كانوا.
2. الحدود الزمانية: العام 2014م كبداية لدراسة هذه الظاهرة.
3. الحدود الموضوعية: تعرية الأسباب ودراستها وتطبيق مردودها ايجابياً على الناشئة.

منهجية الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي لأنه يهدف الى وصف الظاهرة أو الأحداث أو الأشياء التي تتناولها الدراسة لجمع المعلومات والبيانات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير دالتها كما أنها توجد دلالتها عليها في الواقع، والبحوث الوصفية لا تقتصر على الوصف أو التشخيص فقط بل تهتم بما يجب أن تكون عليه الأشياء والظواهر، لحاجتها لاستخدام المنهج الاستقرائي.

مجتمع الدراسة:

لا جريمة بدون مجتمع ولا مجتمع بدون جريمة، عليه تشمل الدراسة كل المجتمعات
أنى كانت وأنى وجدت.

ولمنفعة وفائدة القارئ الكريم فإنني أرجو أن يبدأ قراءة هذا البحث بالخاتمة قبل المقدمة
لما لها من عظة وتلخيص لهذا السفر المتواضع.

المصطلحات:

التربية:

هي المؤثرات المختلفة التي توجه وتسيطر على حياة الفرد، وخلق جيل من الرجال
والنساء الصالحين.¹

الوقاية:

هي درء المخاطر قبل وقوعها والعمل على اجتناب ارتكابها.وهى ألا ننتظر حتى يقع
الشباب فى الانحراف والجريمة وإنما البدء فى ايجاد التدابير اللازمة والاجراءات الفاعلة
لحماية الشباب من الوقوع فى ذلك ، وذلك بتحسين قدراتهم على مواجهة العوامل
النفسية والاجتماعية غير المواتية²

الجريمة: هي إشباع لحاجة غريزية شاذة لا يسلكها الطفل العادي ولكن يسعى الى
إتباع الحاجة نفسها.³

الانحراف:

يعتبر الشاب منحرفاً إذا ارتكب جرماً يعاقب عليه القانون، فإن أقدم الشاب على ارتكابه
كالسرقة أو الإيذاء أو الاغتصاب أو أي فعل آخر معاقب عليه لإخلاله بسلامة

1- التربية وطرق التدريس – الجزء الاول –ص (13) الاستاذ صالح عبد العزيز عبد المجيد .

2 -صحيفة الوسط البحرينية العدد (1008- 10يونيو 2005م – عبد الله أحمد الكسران

3-سبل توعية الاطفال بمخاطر التدخين والمسكرات والمخدرات – على خليفى - تونس

المجتمع وأمنه فإنه يعتبر منحرفاً والانحراف قد ينطوي عليه مجرد مظهر من مظاهر السلوك السيئ كعدم طاعة الوالدين والتشرد والهروب من المنزل ومخالطة المعرضين للانحراف والمشتبه بهم.⁴

الباب الأول

التربية

الفصل الأول

مفهوم التربية⁵

مدخل:

تطلق كلمة التربية على كل مجهود أو نشاط يؤثر في قوى الطفل وتكوينه، بالزيادة أو النقص أو الترفيه أو الانحطاط، سواء أكان مصدر هذه العملية الطفل نفسه، أو البيئة الطبيعية، أو الاجتماعية بمعناها العام أو بمعناها الضيق المحدود، فالطفل خاضع باستمرار لعمليات تغير في تكوينه الجسمي والعقلي والخلقي وهذه العمليات هي التربية ومصادرها أو مسبباتها هي عوامل التربية.

إن التربية هي المؤثرات المختلفة التي توجه وتسيطر على حياة الفرد، والهدف الأساسي هو إعداد التلاميذ للمهمة الكبرى وهي الحياة حياة سعيدة وخلق جيل من الرجال والنساء الصالحين. وهدف التربية كذلك هو تكيف الكائن الحي مع مشاكل البيئة، فكما قلت أو تحددت قدرة الكائن الحي على التشكل مع البيئة تزعزعت واضطربت حياته، ولذا فالتربية تهدف الى خدمة الفرد والجنس البشري بالمحافظة على استمرار المرونة البشرية بتقدم العمر.

ولذا فإن أي برنامج تربوي يهدف الى الخير لا بد أن يعني بهذه المرونة وهي القدرة على تغيير طريقة اداء يحمل تغييراً كاملاً حين تتطلب أحوال البيئة ذلك.

والتربية قد تعوق وقد تساعد وقد تكون نقمة وقد تكون نعمة، فإذا عاملنا الشخص كشخص يستقبل المعلومات التي تصب له استقبالاً سلبياً أو كشخص تطبع عليه بعض العادات، فإن هذا ينافي صفة التكيف الإنساني البارزة فالتربية لا بد أن تشجع في الفرد الاتجاه العملي أو الناحية الإبداعية، فالشخص الخلاق المبتدع، المبتكر هو الشخص الذي يكون أكثر تكيفاً مع العالم الخارجي الذي يعين فيه وهو الشخص الذي

⁵ -التربية وطرق التدريس الجزء الاول - دار المعارف -مصر -ص (11) - الاستاذ صالح عبد العزيز والدكتور عبد العزيز عبد المجيد

حمل في عزم مشعل التقدم الإنسانية. والتكيف نحو إعلاء شأن الفرد، فهو وبما اكتسبه من خبرة وحكمة يعتبر وسيلة لرفاهية الجنس البشري واستمراره على قيد الحياة. أكد ذلك المعنى (المعلم الثانى) الفارابى (872-950) فى مؤلفه القيم (فى آراء أهل المرتبة الفاضلة) والذى يغير من تعبير عن مذهبه الفلسفى ومايصبو اليه من بناء مجتمع صالح عن طريق التربية⁶ وقد استوحى هذا الفيلسوف فكرة مدينته الفاضلة من (جمهورية أفلاطون)⁷ فجاء مخططها شبيهاً بمخطط تلك (الجمهورية) مع فوارق يسيره دخلت على مخطط المدينة الفاضلة بوحي من الدين الإسلامى ويتأثر من الأوضاع السياسية . والمدينة الفاضلة فى راي هذا الفيلسوف ، هى التى تتحقق فيها سعادة الافراد على الوجه الكامل والتى لاتتم الا اذا تعاونوا على طلب السعادة وتفرغ كل منهم للعمل الذى طبع عليه وأعد له وذلك بالتحلى بالصفات الفطرية به والمكتسبه التى يتألف من مجموعها الكمال فى الجسم والعقل والعلم والخلق والدين .

الفصل الثانى

العوامل التى تؤثر فى نوع التربية وأغراضها⁸

تطور التربية إنما هو مظهر من مظاهر التطور الاجتماعى للأمة وهو كل ما يؤثر فى حياة المجتمع ونظام معيشته اقتصادياً كان أو سياسياً أو دينياً أو إدارياً ومن العوامل التى تؤثر فى أغراض التربية:

6 - المجز فى تاريخ التربية - جورج شهبلا - الطبعة الاولى 1965 ص (79) - مكتبة راس - بىدون - لبنان

7 - أفلاطون فيلسوف إغريقي (427-347) ق . م

8 - التربية وطرق التدريس - مرجع سابق -

التغير الاجتماعي:

وهو ما يحدث في الأمة من تطور تدريجي في نظم الحكم والقوانين وعلاقة أفراد الأسرة بعضهم ببعض وعلاقة الفرد بالفرد وقواعد الأخلاق والمبادئ الاقتصادية والدينية. يقول المربي الأمريكي الشهير "جون دبوي" ⁹ في كتابه "Education today" إن التربية هو تنظيم عملية اشتراك الفرد مع بقية أعضاء المجتمع اشتراكاً عن وعي وقصد، اشتراكاً في حياة المجتمع الايجابي ولا يمكن التأكد من أي إصلاح اجتماعي إلا إذا وجهنا نشاط الفرد وتفكيره على أساس انه سيخرج ليشارك مع المجتمع في حياته وإنتاجه.

فالتربية عملية تغيير أو تكييف ونمو مستمر في الفرد، وإنها تعمل دائماً على إيجاد التوازن بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، فالتربية من هذا المنطلق وظيفتان: وظيفة فردية ووظيفة اجتماعية. فالفردية هي مساعدة الفرد لينمو نمواً صحيحاً كاملاً، بحسب قواه الطبيعية والاجتماعية هي جعل هذا النمو بحيث يجعل الفرد عضو صالحاً في المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا ما قصده "جون دبوي" بقوله:¹⁰

"the education process has two sides: one psychological and one sociological and neither can be subordinated to the other or neglected without evil results following"

ومن أقدم الفلاسفة الذين عنوا بالتربية وكتبوا عنها الفيلسوف الإغريقي أفلاطون (427 - 347 ق.م) حيث بيّن إن الغرض من التربية هو أن يصبح الفرد عضواً صالحاً في المجتمع وعنده إن تربية الفرد ليست غاية لذاتها، وإنما هي غاية بالنسبة للغاية الكبرى،

⁹ -جون دبوي: مربي وفيلسوف امريكي (1859-1952م)

¹⁰ -ص 4 من كتاب (Education) لجون دبوي

وهي نجاح المجتمع وسعادته. وهو يرى صلاح الفرد لا يكون إلا بمعرفته الخير وتقديره إياه.

أما أرسطو طاليس (384 - 322 ق. م) فيرى أن الغرض من التربية هو أولاً أن يستطيع الفرد عمل ما هو مفيد وضروري، في الحرب والسلام وأن يقوم بما هو نبيل وخير من الأعمال، وبذلك يصل الفرد الى حالة السعادة.

ويرى "يفتو رينو دا فلترى" أشهر المربين الايطاليين في عصر النهضة (1378م - 1446م) ان الغرض من التربية تربية الفرد من جميع نواحيه: العقلية، والخلقية، والجسمية - لا لمهنة خاصة ولكن ليكون مواطناً صالحاً، مفيداً لمجتمعه، قادراً على اداء الواجب العام والخاص.

ويقول الفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكون (1561 - 1626م) إن التربية ليست غايتها أن تجعل الناشئين خبيرين بالعلوم عارفين لها، بالطرق التقليدية القديمة ولكن غايتها أن تفتح أذهانهم وتوجههم الى طريقة كسب العلوم، حتى ليستطيعوا الاستفادة منها وذلك بمنحهم الحرية العقلية التي تمكنهم من إدراك كل أنواع المعارف وتفهمها. فالغرض من التربية عنده أن يتعود الفرد طريقة الوصول الى المعارف، لا أن يجمع المعارف، بأي طريقة كانت.

ومن الذين كتبوا في التربية وأغراضها كومنيوس "John Amor Comenius" ¹¹ من مورافيا. كان يرى إن الغرض من التربية "هو السعادة الأبدية عند الله" وبهذا كان لا بد للتربية تحقيق هذه السعادة وذلك بالتخلص من الرغبات الفطرية ومقاومة الغرائز والانفعالات، وتزويد الفرد بالرياضة العقلية والخلقية التي توصله الى هدفه، وبقدرة الفرد على ضبط نفسه. ولا يكون هذا الضبط ممكناً إلا عن طريق المعرفة، معرفة الفرد

¹¹ -جون أموركو منيوس من مورافيا (1592- 1671)

حقيقة نفسه، ومعرفة كل شيء حوله. وعلى هذا أيضا كان الغرض من التربية عنده
تحصيل المعرفة والفضيلة والصلاح.¹²

ثم جاء "جون لوك"¹³ واستغل التربية والفلسفة. وكان له رأي في التربية وهو من
أنصار المذهب التهذيب "disciplinary education"، يرى أن التربية لها أغراض
ثلاثة: فالتربية الجسمية ترمي الى تقوية الأبدان ونشاط الجسم والتربية العقلية ترمي
الى تزويد العقول بأنواع المعارف والعلوم. والتربية الخلقية ترمي الى غرس الفضيلة
في النفوس. فهو أذن - في فلسفته الخاصة - بالتربية، لا ينظر الى قيمتها من حيث
نشاط الإنسان في المجتمع وحياته، وإنما من حيث اثر التربية في قوى الإنسان الجسمية
والعقلية وتكوين الفضيلة، في ذاتها.¹⁴

وفي القرن الثامن عشر ظهر في أوروبا حركة تربوية، تسمى : الحركة الطبيعية"
وكانت تدعو الى اخذ الطفل بما يوافق ميوله، وطبائعه وتشجيع غرائزه، وإفساح المجال
لنموها، وكذلك العمل على تقوية صلة النشء بالطبيعة. ومن زعماء هذه الحركة "
جان جاك روسو" الفرنسي (1712 - 1788م) والقاتل : " لا بد للمربي من محاربة إحدى
ناحيتين: طبيعة الطفل أو النظم الاجتماعية ولأن يضحى بالثانية خير له من أن
يضحي بالأولي". فالغرض عنده هو تكوين رجال كاملين، لا تكوين مجرد أعضاء في
المجتمع.

ثم ظهر في العام (1746 - 1826م) بستالوزي¹⁵ وكان رأيه أن الغرض من
التربية هو إعداد بني الإنسان للقيام بواجباتهم المختلفة. في الحياة فهو يهدف الى
غرض عملي اجتماعي، يجمع بين إعداد الفرد وبين حاجاته في المجتمع الذي يعيش

12 - تاريخ التربية لمنرو ص (482 - 483)

13 - جون لوك : فيلسوف ومفكر سياسي انجليزي (1632-1704)

14 - التربية وطرق التدريس - الجزء الاول - ص37-38

15 - بستالوزي تربيوى سويسرى (1746 - 1828)

فيه. ومن أشهر المربين الانجليز هربت سبنسر (1820 - 1903م) وكان يرى إن الغرض من التربية هو الإعداد للحياة " education is a preparation for life" حيث يقول: " to prepare us for complete living is the function which education had to discharge"

يعتقد كل من أرسطو وهربارت الألماني أن الغاية من التربية هي: النمو الخلفي " ويجد أرسطو أن الإنسان فيه ميلان: الأول وجداني وهو سرعة التهيج والوحشية والثاني عقلي وأنساني. ويعتبر هذا الميل الأخير أساس الأخلاق. وإنماء هذا الميل وترقيته هو من عمل التربية، ولهذا كانت الأخلاق تنمو وترقي عن طريق التربية لأنها تعزز تلك الدوافع الهمجية، وتهدمها بواسطة الذكاء، وليست الأخلاق سوى أحلال المبادئ السامية محل الدوافع الأولية الدنيا. وما نسميه الخلق الآن هو كبح جماح الدوافع الموروثة عن أجداد همجيين متوحشين. فالتربية إذن يجب أن توجه عنايتها نحو غرس الأخلاق الايجابية بمعنى إننا نعلم الطفل الأخلاق، لا عن طريق نهيه عن ارتكاب الأخطاء ولكن بإعطائه المثل الأعلى للأخلاق، فالأخلاق هي الحياة في جميع نواحيها فهي تتضمن التصرف بفعل وحزم. فالأعمال الحميدة إذا لم تكن مسيرة بفعل راجح تؤدي في غالب الأحيان الى كارثة.

الفصل الثالث¹⁶

مميزات التربية الحديثة

تختلف المدرسة التقدمية عن المدرسة التقليدية والتي تقوم بإعداد المنهج الدراسي والقيام بتدريسه، وفي أنها تقوم بالتربية الحديثة فتتولى تهيئة البيئة المناسبة، والوسط الصالح، وتعتمد على نشاط التلميذ وإثارة المشكلات أمامه لحلها، وتحديد الأهداف

وتشجعه وتقوده في محاولاته اللازمة لتحقيق هذه الأهداف التي أمامه، فهي تقف من التلميذ موقف المرشد والمهذب والموجه، وتسعفه عند الحاجة، والمدرسة الحديثة ترمي الى أن تكون صورة من المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وبالتجارب، كما لو كان خارج المدرسة.

ويمكن تلخيص مميزات التربية الحديثة فيما يأتي:

1. الاهتمام بالطفل ونموه الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي. ولذا كان لابد للمربي من معرفة (سيكولوجية) الطفل، حتى يوجه وظيفته وهي التربية، التوجيه المناسب.

2. احترام شخصية الطفل فالتربية الحديثة تهيب الفرص والبيئة لإظهار شخصية الطفل في كل المواقع مع الإشراف والتوجيه المناسبين.

3. التعليم عن طريق اللعب والتجربة والممارسة لضرورة نمو الفرد الجسمي والعقلي.

4. التعليم عن طريق العمل والخبرة والشخصية، يجعل التلميذ هو الايجابي الذي يبحث ويجمع ويكشف المعلومات وذلك مما يشجع على الاعتماد على النفس، وتنظيم عملية التفكير، وتنمية روح التعاون مع الجماعة، والعناية بأسلوب العمل.

5. خلق الجو الاجتماعي الصالح لنمو الطفل وتكامل شخصيته وبالتالي تكون قد مكنا الطفل من أن يتعامل مع زملائه ورؤسائه بالروح الطيبة، روح الاحترام والأخذ والعطاء ومعرفة الحقوق والواجبات وتنفيذ القوانين واللوائح عن رغبة وإصلاح وأخلاق، وأداء الواجب للواجب عينه.

6. العناية بصحة الجسم والعقل وذلك بتزويد الطفل بما يحتاجه من غذاء وتمارين وعلاج. وكذلك فهم الناحية الوجدانية والنزوعيه عند الطفل وتوجيهها توجيهها

صحيحاً بتخلص به من العقد النفسية ودراسة العوامل التي تؤثر في صحته العقلية.

7. التقريب بين الأسرة والمدرسة وتعاونهما في تربية الطفل.

الباب الثاني

الجريمة

الفصل الأول

مفهوم الجريمة¹⁷

الجريمة هي إشباع لحاجة غريزية شاذة لا يسلكها الطفل العادي، اذ يسعى الى إشباع الحاجة نفسها. وان اخطر ما في الجريمة الحدث هو شعوره الذي يتميز به

¹⁷ -صحيفة الوسط البحرينية العدد (1008-10يونيو 2005م عبد الله أحمد الكسران .

شخص فاعلها ويقصر ألاتجاه الى طريقها الشاذ، هذا الشعور وهو قلق في نفسه يززع ثقته في الحاضر والمستقبل، ولا يخرج في جوهر ذلك على أن يكون بائساً من دنيا الناس، يدفعه عصيان وعنف. ونجد أن هذه الظاهرة من القلق والثقة المزعزعة واليأس في الغالب يرجع مصدرها الى الطفولة المبكرة أي الى المرحلة التي يكون فيها الإنسان معولاً على غيره، ومن هنا يظهر الدور الخطير الذي تلعبه الأسرة في تنشئة الطفل إن كان للأسرة وجود وترابط وتلاحم، وان كان دور الأسرة سيئاً وبالتالي يكون وثيق الصلة بجرائم الحدث.

من هنا نفهم إن الطفل الصغير لا ينغرس فيه حب الآخرين إلا إذا ظفرت نفسه الغضة الناشئة بالحب منه، لأن فاقد الشيء لا يعطيه. ومن جهة أخرى فإنه لا سبيل الى التجاوب بين المربي والطفل إلا حيث يكون الحب متبادلاً بينهما، فالطفل اللصيق الى شخص ما إلا إذا استماله هذا الشخص بالحب والعناية أولاً، فعندئذ يبادلُه الطفل حباً بحب ينصت الى أقواله وتعاليمه رويداً رويداً.

وينتهي به الأمر إلى قبولها واستساغتها والسير على مقتضاها، بل قد يصل به التشبيه بشخص مصدرها الى حد الاندماج الكلي معه وبهذا يكون قد وصل الى أعلى حد في التربية. فإذا ما كان هذا فنجد أن من غير هذا الطريق لا يمكن لإنسان ما أن ينفذ الى أعماق الطفل ويتعهد بتربية وتهذيب نفسه، ولان من ذلك - للمربين عموماً وللوالدين خصوصاً - ولا يحتاج الأمر الى تفصيل بالنسبة الى طفل يرى نور الحياة من دون أن يجد حوله والداً يحتضنه أو مربيّاً يرعاه. فهو أيأس الناس وأكثر عرضة للدمار، إذ يكفي انه يفتقر الى وجود شخص على استعداد أن يحبه، وعرضه لوجود شخص على استعداد لأن يسخره من دون كبير اكتراث بآدميته، وهكذا يقع فريسة للمستقلين وأحياناً للمجرمين إذا ما عدم يداً رحيمة تتولى أمره.

هنا لا بد لنا من التعرض لحال الحدث الذي يشاء له القدر أن يولد في أحضان أسرة ما يمكن أن ينتمي إليها وبيان العوامل التي بقيامها في هذه الأسرة تولد لديه شعور باليأس من دنيا الناس وتهيئ له الطريق من أوسع الأبواب لإجرام عاجل أم آجل. أول هذه العوامل يتمثل في تفكك الأسرة، وقد دلت الإحصاءات على أن نسبة تتراوح ما بين 60 الى 80 في المائة من المجرمين الأحداث ممن لا تحضنهم أسرة متماسكة لنزاع بين الوالدين أو الطلاق.

وثاني هذه العوامل أيضا تخلى الأب عن العناية الروحية للأولاد مقتنعاً فقط بالعناية المادية والتي يهيئ لهم أسبابها وغير مكترث بما عداها، فلا يحس له أحد لسلطة ولا يثبت له البيت كيان، هذان العاملان من أهم أسباب لجوء الحدث الى ميدان الجريمة.

ومن العوامل كذلك تعدد الأولاد في الأسرة الى حد يتجاوز حدود الطاقة العاطفية والمادية للوالدين مما يعجزهما عن القيام بدورهما، وهنا تحضرنى طرفة عشتها وأنا معلم بأحدي المدارس والتي كان مديرها يأتي في كل صباح وتتبعث من فمه رائحة الخمر، قلت له لماذا وأنت بهذه الحال، فقال لي يا أخي، أنا عندما أصبح أجد أمامي احد عشر كوبا من الشاي للأطفال، هذا غير الشمس والقمر فقدّر ذلك.

وقد يكون الانحراف واللجوء الى الجريمة راجعاً الى الوراثة وكذلك البيئة التي ينشأ فيها الحدث اذ يصادف في الجو الفاسد في الأسرة ما يغذيه ويدعمه ويزعزع ويتفاهم وسرعان ما ينمو ثماره الضارة وكذلك رفاق السوء. وعلى العكس إذا تعهد الحدث من مهد ولادته برعاية المربي له فإنها تحفظه من الميل للانحراف الموجود فيه وتحوله من دون أن تتولد لديه آثاره المؤذية، فالأسرة الصالحة هي العلاج الناجح وأطيب تربة ينشأ فيها الحدث ويتربي فيها بين أم عطوفة تقوم بدورها كمربية ومعلمة وبين أب يعرف دوره

الروحي كمعلم لهذا الحدث الذي بأفعاله وتصرفاته التي تصدر منه ستكون محورا مؤثراً على الحدث إما بالإيجاب أو السلب.

والجريمة من الناحية الاجتماعية : هي أى أفعال¹⁸ تتعارض مع القواعد والاعراف والعادات الاجتماعية السائدة فى هذا المجتمع .

والجريمة من الناحية النفسية : هي أى افعال تتعارض مع الغرائز الانسانية السوية ، وهى محاولة اشباع الغرائز الشاذة التى تنتج لدى بعض الناس .

أما من الناحية القانونية : هي جميع الافعال الخارجة عن القانون المتفق على حرمتها ويعاقب عليها القانون وبالتالي فان الجريمة بمعناها الشامل هو : انها أى افعال خارجه عن القانون وتتافى القيم والعادات الاجتماعية والغرائز الطبيعية السوية عند الانسان

التربية والشريعة

وبالنظرة الى الشريعة الغراء نجد أنها اعتنت بالحدث قبل تكوين الأسرة حيث قال المصطفى (صلى الله عليه وسلم): " تتكح المرأة لجمالها أو لمالها أو نسبها، أو دينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"¹⁹ وأرشد الى اختبار الزوج لقوله " عليه الصلاة والسلام" إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير"²⁰ وراه الترمزى .فهذه النواة الأولى فى الأسرة والتي أرشد رسول الله عليه الصلاة و السلام الى تكوينها، إضافة الى قوله " عليه السلام" سبع وسبع وسبع وقالوا ما هي؟ قال : سبعة تدليل وسبعة تربية وسبعة مصاحبة"²¹ وإذا التزمنا قوله: صلى

18 -تعريف الجريمة ، سناء أيمن عبر الشبكة العنكبوتية .

19 -رواه أبو داود والنسائي عن ابو هريرة رضى الله عنه ، رواه البخاري ومسلم واصحاب السنن

20 -رواه الترميزى

21 -لايوجد ما يؤكد صحة هذا الحديث فى الصحاح ولكن تنسب روايته للامام على بن أبى طالب (رضى الله عنه) الشبكة العنكبوتية

الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"²² لوصلنا بسفينة الأسرة الى شاطئ الأمان.

الباب الثالث

الانحراف

الفصل الأول

مفهوم الانحراف²³

يعتبر الشاب منحرفاً إذا ارتكب جرماً يعاقب عليه القانون، فإن أقدم على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الإيذاء أو الاغتصاب أو إي فعل آخر معاقب عليه لسلامة المجتمع وأمنه فإنه يعتبر منحرفاً.

²² - الراوى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومتفق عليه معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط ، اللغة العربية .

²³ - أهمية حماية الشباب من الانحراف ، المركز القومي للمعلومات ، اليمن عبر الشبكة العنكبوتية .

وهنا نوع آخر من الانحراف قد لا يعتبر جريمة وهو الانحراف الذي ينطوي على مجرد مظهر من مظاهر السلوك المسيء كعدم طاعة الوالدين والتشرد والهروب من المنزل ومخالطة المعرضين للانحراف والمشتبه بهم، إلا إن مثل هذه الانحرافات والتي يعتبر الشاب الموصوف بها معرضاً للانحراف قد تتطور غالباً الى الانحراف خاصة إذا لم نعالج وتقاوم.

السلوك الانحرافي يشمل الأنشطة المشروعة وغير المشروعة، فالانحراف المشروع يعتبر سلوكاً غير عادي عند بعض الناس في المجتمع ولكنه ليس ضد القانون، في حين أن الانحراف غير المشروع سلوك إجرامي معاقب عليه بواسطة الدولة. هناك بعض التصرفات السلوكية غير المشروعة ولكنها ليست بالضرورة انحرافاً كاستعمال جهاز التلفون مثلاً أثناء قيادة السيارة.

الفصل الثاني

نظرة المجتمع للشباب المنحرف

انحراف الشباب لا يرجع الى نقص في طبيعتهم ولا في نزعة دقيقة في نفوسهم الصغيرة، إنما يرجع الى عدة عوامل منها شظف العيش وسوء التوجيه وقلة الرعاية وتفكك الأسرة وانحلال الرابطة العائلية.

والشباب يواجه مشاكل متعددة تؤثر في حياته فينحرف عن جادته، ويخرج عن قوانين المجتمع وسلوكياته، وهنا تتفاوت نظرات أفراد المجتمع إليه كل حسب مفاهيمه واختصاصاته على النحو التالي:

ينظر رجل الشرطة الى الشاب المنحرف بأنه ذلك المنحرف الصغير الذي خالف القوانين وبالتالي لا بد من وضعه بين يدي العدالة.

والاجتماعيون يعتبرونها ظاهرة اجتماعية تمثل الشذوذ عن قواعد السلوك المتعارف عليه وبالتالي يجب البحث عن دوافعه ودواعيه بقصد استئصاله. في حين أن المعتدي عليه يرى السلوك في حدود الضرر اللاحق به فتكون رغبته مشحونة بحب الانتقام.

أما القانون فيعتبر الشخص البالغ من العمر 18 سنة أهلاً للمساءلة الجنائية إذا ارتكب عملاً مخالفاً للقوانين والأعراف.

وتكمن مشكلة الانحراف في فشل أبناء المجتمع في تربية وتوجيه وإصلاح اقرب الأقرين وأحب المحبوبين الى قلوبهم وهم الأبناء فلذات الأكباد.

الفصل الثالث

عوامل انحراف الشباب

لا شك إن الانحراف لدي الشباب لا يأتي من فراغ وإنما يرجع الى أسباب متعددة اجتماعية وتربوية واقتصادية ومن هذه العوامل:

1/ العوامل الوراثية:

يرى علماء الإجرام إن عوامل الانحراف يرجع الى عوامل الوراثة ولا استعدادات التي ولد الشخص مزوداً بجذورها الأولى. فهناك من تكون ظروفه الأسرية والاجتماعية والاقتصادية جيدة لكنه ينزع الى الانحراف والخروج عن المألوف. غير إن هذه حالات

قليلة ونادرة، أما الأغلبية الساحقة فإنها محصلة للتفاعل بين هذه العوامل فالإنسان يولد باستعداد معين والظروف البيئية هي التي تشكل هذا الاستعداد.

2/ سوء التربية الأسرية:

تعتبر الأسرة أدل وأهم وسط في عملية التنشئة وسارة الشاب من خلال بيئتها الاجتماعية والنفسية وما تقدمه لأبنائها من فرص النمو الشامل ودورها في الضبط الاجتماعي والتربية السليمة كل ذلك يقي الشباب من الانحراف، ولما كانت الأسرة هي أول جماعة ذات تأثير مباشرة على الفرد فإن تأثيرها السلبي يكون قوياً وعميقاً على شخصية الشاب وتوافقها النفسي و الاجتماعي فسوء العلاقات الأسرية والخلافات فيها وغياب دور الأب غالباً ما تنعكس سلباً على الأبناء الذين يتعلمون عن طريق محاكاة النماذج السلوكية أكثر مما يتعلمون عن طريق التلقين. كما أن غياب الأب بصفة دائمة أو عدم قيامه بالدور المتوقع منه كأب أو سوء معاملته أو قسوته وتسلطه في معاملة أبنائه قد يكون سبباً من أسباب انحرافهم نتيجة لمعاناتهم من الضغوط النفسية والاجتماعية. إن الكثير من الآباء يضيعون ساعات الليل والنهار بمعزل عن أبنائهم دون أن يستشعروا المسؤولية الملقاة على عاتقهم ولا ينتبهون إلا بعد أن يخطر الأبناء في صفوف المنحرفين أو بعد أن تضبطهم الشرطة في جرائم معينة. كما إن بعض الإباء يشجعون أبنائهم على الانحراف ويقذفون في قلوبهم الحقد والكراهية وعدم احترام القانون.

3/ فشل المدرسة في عمل التنشئة الاجتماعية:

من العوامل المؤدية الى انحراف الشباب فشل المؤسسات التعليمية في تربية النشء فالمدرسة تعد المتعلم اجتماعياً ومعرفياً للقيام بأدواره الاجتماعية المتوقعة منه فبالإضافة الى الخبرات المعرفية والمهارات التي يكتسبها المتعلم من المدرسة يتعلم أيضاً مجموعة

من القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية وأساليب تحقيق الأهداف المشروعة اجتماعياً والتي تساعد على النجاح في الحياة. وفشل المدرسة في أداء هذا الدور يؤدي بالمتعلم الى الفشل الذي يؤدي بدوره الى الإحباط والقلق وعدم القدرة على التحصيل وتحقيق الأهداف بالأساليب مما يعرض الشاب للانحرافات السلوكية والجنوح نحو الإجرام.

4/ عدم استقلال أوقات الفراغ:

استقلال أوقات الفراغ في الأنشطة النافعة المرتبطة بميول الفرد واهتماماته من خلال الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والأندية بأنواعها ينمي لدي الفرد المواهب والهوايات ليحقق ذاته من خلالها كما توجهه الى تقدير قيمة الوقت وأهمية استقلاله وهذا يقلل بدوره من الفرص التي قد تدفع الى الانحراف كما تجنبه السلبية والكسل وعدم المبالاة، فإذا اختلى الشاب بنفسه وقت فراغه ترد عليه الأفكار الحاملة والهواجس السارحة والتخيلات الجنسية المثيرة فلا يجد نفسه إلا وقد تحركت شهوته وهاجت غريزته أمام هذه الموجة من التأمّلات والخواطر لا يجد بدأً من ممارسة بعض الانحرافات السلوكية والعادات المشينة.

5/ الرفقة السيئة:

إن انتماء الشاب الى جماعة منحرفة سلوكياً عادة ما تعطي فرصة لمحاكاتهم فيما يقومون به من أفعال يؤدي الى التأثير المباشرة عليه وهنا يقوم بالسلوك الانحرافي من خلال التعليم وارتباطه مع المنحرفين من جماعات ورفاق وتحت تأثير الأصدقاء ولمجرد التقليد. فمرافقة ومخالطة قرناء السوء ورفقاء الشر يجعل الشباب يكتسبون الكثير من هذه الانحرافات فكما قال عليه الصلاة والسلام " المرء على دين خليله لينظر أحكم من يخال " وكما قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

6/ الدور السلبي لوسائل الإعلام:

من عوامل انحراف الشباب التي تدفعهم الى الشقاوة وارتكاب الجريمة ما يشاهدونه في وسائل الإعلام من روايات بوليسية وأفلام خلاعة وما يقرؤونه من مجلات وقصص مثيرة تشجع على الانحراف والإجرام وتفسد أخلاق الكبار فكيف بالشباب والمراهقين؟ إن لوسائل الإعلام غزواً فكرياً وثقافياً يستهدف عقيدته وزلزلة قيمة الدينية وروابطه الأخلاقية. وإمام هذا الموج المتلاطم من المد الإعلامي الأجنبي الذي لا يخضع لأية رقابة فإن وسائلنا الإعلامية المحلية لا تقدم ما يخدم الأغراض الوطنية بقدر ما تقدم ما يشعل نار العنف والقوة وأحياناً ما يثير الغرائز والشهوات التي تخدش الحياء ولا تنمي الذوق العام والاحترام الاجتماعي لدي الشباب. وهناك طوقاً كثيراً فمثلاً في كتب الجنس التي يصدرها تجار الجنس ورواد الفاحشة بهدف الحصول على الثروة الهائلة والجنس هو نقطة الضعف التي يمكن للشيطان أن يتسلل من خلالها ليخرب عقول الشباب ويعطل رسالتهم الاجتماعية السامية.

الفصل الرابع

وسائل حماية الشباب من الانحراف

فئة الشباب هي أكثر الفئات الاجتماعية تعرضاً للانحراف فإن مسؤولية حمايتهم تقع على المجتمع بأسره بدء بالفرد ومروراً بالأسرة وانتهاءً ببقية مؤسسات المجتمع رسمية أم شعبية.

المبحث الأول: دور الفرد:

الفرد مطالب بأن يحصن نفسه من الانحراف والانخراط مع أرباب السوابق وعدم ارتياد الأماكن الموبوءة بالانحراف، وأن ينخرط في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية ويمارس الهوايات والأنشطة الحرة وتنظيم أوقات فراغه فيما يعود عليه بالنفع العام. وعليه أن يرسم برنامجاً لحياته ويحدد أهدافه بتواضع ودون مبالغة وعليه أن يوازن بين إمكاناته الحقيقية وقدراته وبين أهدافه فلا يغالي فيها حتى لا يفشل في تحقيقها فيصاب

بالإحباط الذي قد يكون بداية للانحراف، وعليه أن يعود نفسه بأن تحقيق الرفعة والرقي لا يتأتي بمجرد الأمانى والأحلام والرغبات بل لا بد من الكفاح والنضال والسهر والجد والاجتهاد والمثابرة واحترام النظام والقانون واحترام حقوق الغير، وهذا ما يجب أن ترسخه في أذهان شبابنا عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة.

الفصل الخامس

دور الأسرة في مكافحة الانحراف

تتمثل مساهمة الأسرة في وقاية الشباب من السلوك الانحرافي من منطلق كونها المؤسسة الرئيسة في التنشئة الاجتماعية والتي تعمل على غرس القيم والمعايير الاجتماعية السليمة التي تشكل ضوابط اجتماعية رئيسة للحد من السلوك الانحرافي الأمر الذي يدعو الى حماية الأسرة والعمل على تدعيم الروابط الأسرية والإسراع لمعالجتها. وللأسرة دورها في وقاية الأبناء من الانحراف، وذلك بمراعاة الخصائص الجسدية والنفسية للمرحلة العمرية التي يمر بها الابن في المرحلة التي تسبق المراهقة ومرحلة المراهقة والتي يجب على الأب معرفتها وهي زيادة في طول الجسم والوزن ورفضه لمنزلة الأطفال، والفضول الجنسي مع عدم اكتمال نضج الغرائز وشعور المراهق بالاستقلال وفرض شخصيته الخاصة لسبب حاجته الماسة لإثبات نفسه. هذا ويمكن أن يصدر من هذا المراهق سلوكاً أكثر صدامية ونزاعاً ضمن العائلة، فيرفض

الانصياع لأفكار وقيم وقوانين الأهل ويعد على فصل ما يحلو له. ومنها احتمال قيام الطفل بتجربة الأمور الممنوعة أو غير المحبذة عند الأهل، كالتدخين أو شرب الكحوليات أو تعاطي المخدرات والسهر لساعات متأخرة ومصادقة الأشخاص المشبوهين كنوع من التحدي للأهل ورفض آرائهم. كما يصبح المراهق أكثر مجازفة ومخاطرة ويعتمد على الأصدقاء للحصول على النصيحة والدعم وليس على الأهل. وهنا يجب على الأب تحديد خطواته وأن يرتب علاقته بأبنائه من خلال أمور، منها توفير الجو العائلي المريح، وخلق مناخ من الثقة بينه وبين أبنائه وذلك عبر معاملتهم باحترام وحنان وعطف وان يعلمهم الصدق والصراحة وأن يرببهم على الحوار الهادئ ودعم منسوب الثقة لديهم في إمكانياتهم وآرائهم وان يوفر جلسات عائلية منتظمة للتحدث حول حاجات العائلة وبرامجها ومشاكلها إن وجدت والأهم من ذلك هو تفرغ الوالدين لعملية التربية وعدم تركها لجهات أخرى مثل الخدم والأقارب أو جماعة الأصدقاء حتى لا ينعكس عليهم بالسلب ومراعاة أساليب التربية الرشيدة دون عنف أو تدليل زائد. والتعاون التام بين المدرسة والأسرة في علاج المظاهر الشاذة وغير المقبولة اجتماعياً والتي تظهر على سلوكيات الأبناء سواء داخل البيت أو المدرسة وإتباع خطة علاج تراعي الجانب النفسي والاجتماعي للطفل. واستقلال الخط الناجم عن أزمة الجنوح أو الانحراف، كمثل الاستفادة من برامج تلفزيونية هادفة أو مقالات صحفية وإجراء حوارات حولها في سهرات عائلية منتظمة، كذلك بحث الشكوك في جو هادئ، وإتباع أسلوب موضوعي منطقي وعدم مواجهة الابن أثناء وقوعه في الخطأ بالعنف والقسوة واتخاذ موقف رصين في حال التفتن الى بداية دخول الابن الى عالم الانحراف دون تضخيم لحجم الفعل المرتكب مع تنمية الوقاية الذاتية وذلك بتبصيره بخطورة ما أقدم عليه، وأثره المدمر على مستقبله الدراسي والصحي، ومن الأمور المهمة في ذلك

برمجة أنشطة متعددة من ندوات وحملات توعوية لتنمية قدرات المقاومة لديه ولمنع عملية ارتداده.

المبحث الثالث

دور المدرسة

هذه صفحات في التربية، تتجول خلف أبواب المدرسة، وبين جدران الفصول، وفي باحات النشاط والملاعب، وترافق المعلم والطالب في (ورشات) العمل، وتجارب المختبر، وقاعات الدرس تستكف طبيعة العلاقة بين هذين القطبين في العملية التعليمية.⁽¹⁾

أولاً: العلاقة بين المعلم والتلميذ في مرحلة الأساس على ضوء خصائص النمو:

المعلم: بوصفه مصدراً وموجهاً، ومرسلاً لعناصر التربية والتعليم، يستقبل أخطاءً من خلال رصد النتائج ومحاورتها، وتعديل الخطة على ضوءها.

الطالب: بوصفه قابلاً ومنفعلاً ومستقبلاً لعناصر الإرسال.

ثانياً: العلاقة بين المعلم والتلميذ في المرحلة الابتدائية:

على ضوء خصائص النمو يطلق على هذه المرحلة مرحلة الطفولة المتأخرة، وتشمل الأعمار بين (6-12) سنة وتطرا على الطفل في هذه السنوات تغييرات كثيرة، ويكتسب شخصية تختلف في كثير من المظاهر عن الشخصية التي كانت له في الطفولة المبكرة، ولكنه لا يزال

(1) د. محمود إسماعيل، العلاقة بين الطالب والمعلم، دار المسلم للنشر، الطبعة الأولى 1415هـ - 1994م ص 3.

طفلاً فلفظ الطفولة يرتبط به في المرحلتين. وإن كانت شخصيته في الثانية تزداد نمواً، ويميل إلى الاستقلال بالتدريج.

هذه الطفولة التي يوصف بها تلميذ المرحلة الابتدائية توجب على المعلم أن يلبي احتياجات الطفل وطبيعة نموه فيها. وهذا يقتضي:

1. أن يوصف المعلم بالتربية وأن يهتم بها حيث تتشابه مهمته من التعليم والتربية تشابكاً قوياً، ولا يوجد عند غيره من المعلمين فلم يزال الطفل في مرحلة النمو وتكوين القيم واكتساب العادات وتحديد المفاهيم وعلى المديرين أن يقوم بتعليمه وتربيته معاً.

2. هذه الطفولة تقتضي أن يكون المعلم وأن تكون مهمته امتداد لمهمة الوالد الذي أفسح له المجال، وترك له الكثير من الاختصاصات، وهذه الحقيقة مستقرة في نفوس الأطفال تنبئ عنها تعبيراتهم وتعرفاتهم فهم ينزلون المعلم منزلة الوالد، ويتوقعون منه ما يتوقعونه من آبائهم من: العطف، المحبة، المساعدة، وقد تعجب أحد الأطفال في الصف الأول من المدرس والذي لم يساعده في فتح حقيبته حين إعتصت عليه وأحتاج إلى مساعدة.

وعجبت من مدرس رياضيات في الصف الثالث اشتكى إليه الطفل نسيان قلمه في المنزل فجاببه المدرس بقوله (ماذا أعمل لك أشتري لك قلم)؟ فباء المسكين بضياح أمله، وخيبة مسعاه واتسمت الحيرة والغرابة في وجهه، فقلت في نفسي نعم يجب أن تشتري له قلماً مادام قد أفضى لك بمكنون نفسه وشكا إليك بثه وحرقه وأنزلك منزلة من يرجو مساعدته ... أو على الأقل ترده رداً جميلاً وإذا كانت التغيرات التي تطرأ على الطفل ترتبط بعاملية: الوراثة والبيئة، وأن العناصر الوراثة تظل فاعله لا يشكل لها حتى تأخذ مقوماتها النهائية فإن على المردود أن يستثمر عوامل البيئة من أجل مساعدته على النمو الصحيح وأحداث عوامل إضافية لتساعده على هذا المطلوب: إذ أن كل نمو يتطلب نوعاً من الظروف المحيطة بالفرد المودية إلى تحقيق النمو

ويرتب المعلم هذه التغيرات ويتعامل معها بوعي وفهم، ويدافع من علاقة الأبوة والتربية التي
تحدثنا عنهما.

1. فمن الناحية الجسمية:

يصبح لدى الطفل قابلية للرضي واستعداد للعدوى نتيجة لنحافة جسمه، وتبدأ الأسنان في
التساقط وبناء على ذلك يراعي المعلم بعض حالات الغياب وصحة المخارج والقدرة على أداء
الواجبات والمشاركة الجماعية وفي السنوات الأولى يكون التقييم العضلي عند الطفل محدوداً
وحركة أطرافه غير دقيقة فلا يكلفه المعلم بأكثر من صحة الكتابة لو كانت كبيرة أو بالخط
العريض وتتاح له الفرصة للألعاب الرياضية وخدمة البيئة وزراعة الأرض⁽¹⁾ وما شابه ذلك.

2. ومن الناحية العقلية:

يفكر طفل السادس من العمر في رغباته ومطالبه الشخصية ويميل إلى حب المغامرة
والمخاطرة وفي السابعة يصبح قادراً على التركيز والانتباه، ويؤثر الانسحاب من مواجهة المشاكل،
ويقبل على المصلحة، ويحب فيه أناقته ومظهره، وحسن معاملته، ويتميز بالاستجابة العاطفية
القوية نحو معلمه، وفي الثامنة تقوى لديه ملكة الحفظ يحبها وأخرى يكرهها وهو أكثر استمتاعاً
بالعمليات العقلية، وأعمال الذهن، ويصبح بحاجة أكبر إلى العناية الانفرادية، وتستجيب من
تصويب أخطائه بطريقة أسهل. ويصل في نهاية المرحلة إلى نمو نصف ذكائه، وتزداد علاقاته
بالأشياء من حوله كماً وكيفاً ويصبح قادراً على فهم العلاقات المكانية والزمنية والعلل والأسباب
وأكثر قدرة على التذكر والتفكير والانتباه.

ويراعى المدرس هذه الخصائص في تلاميذه، فيخصص لكل سن ما يناسبها مع التدرج بها
إلى الأفضل والأكمل، فيكثر من الوسائل الحسية والترغيب ومكافأة في السنة الأولى، ويجنب
طفل السنة الثانية القلق ويحقق له النمو العاطفي والتشجيع في السنة الثالثة يحقق له القيام

(1) د. محمود إسماعيل، العلاقة بين الطالب والمعلم، دار المسلم، الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م ص 70-74.

ببعض الأعمال الحركية مع الميل إلى التسلق وبعض الشدة وكما تقدم السن تقدم في تحليل العلاقات وتكوين الأواصر الاجتماعية.

3. من الناحية الاجتماعية:

يتطور النمو في هذه المرحلة من التركيز في الذات والأنانية وحب العزلة والإنفراد إلى تكوين الجماعات والانخراط في العمل التعاوني المشترك وضبط الذات والتحكم في الانفعالات، والاستجابة للمواقف، واستقلال الذات وتحمل المسؤولية.

بناء على ملاحظات الفصل السابق نرى أننا نكون على جانب كبير من الوهم إذ ما قصدنا دور يثبت التربية على الصلات بين المعلم والتلميذ ففي الحياة داخل الصف نجد مجموع العوامل المؤثرة في المدرسة وكل دور سواء كان دور المعلم أو دور التلميذ و هو جزء من الأدوار المترابطة و التي يجد حل و الإدارة مكانا لهم فيها الإدارة كان لهم فيها وإذا تعدل أحد الأدوار وهذا لا يمكن أن يضرنا ولا عن المؤسسة تغيرت مع بعض الأدوار كلها هل ترغب في تغيير دور التلميذ لا بد أن يتمتع ذلك تطور دور المعلم الإداري المنشأة، والإباء في المدرسة وعلاوة على ذلك فإن العلاقات داخل المدرسة تتأثر بطبيعة العلاقات في المجتمع ونلاحظ ذلك في الولايات المتحدة مشكلة العلاقات بين الزوج والبيض التي يتردد صداها مع أقلية أو أكثرية من أطفال العمال المهاجرين ومع ذلك فإننا في دراستنا لسير العلاقة، لون تنتهي بشكل خاص ما يحدث في إطار مجموعة الصف.

إن العلاقة التي تقوم بين المعلم وأحد التلاميذ تتناثر بالوجود تتأثر بالوجود الفعال لمجموعة لا تدوب بقدر ما تتأثر بنمط المعلم فالتوقعات والأحكام تصدر عن المعلم كما تصدر أيضاً عن مجموعة الأتراب وتعرف على تلميذ بتحديد ما يلتقطه من رفاقه وما يتلفظه أيضاً من معلمه على حد لهو وتفصل عمليات التفاعيل بحيث كل تلميذ الأهمية التي يصفها على الآخرين من دور محدد، وفي حالة خاصة فإن ما قدروا أن هذا التلميذ موهوب أو بليد النطق أو طبيعي

أو مضطرب، فإن ذلك يعطيه وصف داخل المجموعة، وبناء على هذا الوضع وعلى توقعات الدور تجاهه تقوم بينه وبين الآخرين أساليب معينة من الاتصال. (1)

ثالثاً: العلاقة بين المعلم والطلاب في المرحلة الثانوية على ضوء خصائص.

تمتاز المرحلة الابتدائية بالثابت والاستقرار، وتقف بالمصلحة الساذجة تقل فيها مشكلات التلاميذ. أما المرحلة الثانوية بشقيها الأساسي فالشباب يمرون بمرحلة حاسمة هي: مرحلة المراهقة، التي تعد طفرة في بنائهم الجسمي والعقلي، وعلاقتهم بالآخرين، ولذا تمنحهم الإحساس بالثورة والتمرد.

وهم في هذه الحالة لا يحتاجون إلى سلطة تزيد من نفورهم ولا إلى تدليل يزيد من اندفاعهم، ولكنهم يحتاجون حسن القيادة، وصدق العلاقة وقوة الصلة، والتعمق الفهم والثقة ويقبل الطالب على معلمه لأنه يجد منه المشاركة الوجدانية يشعر معها بالتوحيد وتستجيب له بدوافع ذاتية داخلية مقتعة وليس بانضباط شكلي وخارجي مؤقت.

ومن المشاهد أن المشكلات في هذه المرحلة تتزايد وتتضخم وإذا لم تعالج في الوقت المناسب والأسلوب المناسب فإنها تستفحل وتستعصى وقد تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه والمدرس: طبيب حاذق يعالج كل حالة بقدرها ويعرف أسبابها وإبعادها وقد وجد أن الباحثين أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب هي: التوتر الزائد والكآبة والفشل في عمليات التكيف، واختلاف في كل أو بعض عمليات السلوك. ويتبع ذلك فيما يلي:

1. من الناحية الجسمية.

ينتقل الأطفال من الجسم الطولي إلى جسم متناسق يحدد بنيته العامة، وسماته الشخصية، ويقترب ذلك بظهور كثير من الأعراض، وهذا النمو السريع والانتقال الشبه المفاجئ، يجرح المراهق، ويؤدي إلى الارتباك، ويبدو عليه النحول والإعياء الأقل جهد، والمدرس مطالب في هذه الحالة:

(1) أ.مارسيل بوسنيك العلاقة التربوية، تونس، 1406 هـ - 1986م ص 94.

- بتغيير شخصية الطالب ومرحلته الجديدة.
- أن يكلفه من الأعمال والواجبات والعلاقات والأنشطة بما يتفق وقدرته.
- أن يكثر من النشاط الرياضي الثقافي ويقضى على ظاهرة الدهول والسرحان.
- إتاحة الفرصة للاهتمامات الشخصية مثل الإطلاع والقراءة والهوايات المختلفة.
- ان يسلك المدرسون في الإجابة عن تساؤلات الطلاب الجنسية ومشكلاتهم مسلك الكتب الدراسية.: كالأحياء ومسلك الفقهاء في كتب الفقه عن عرض موضوعات الزواج، والطلاق ، والغسل والحيض والنفاس، وهو مسلك وسط بين التشدد والانفتاح، فقد قدموا معلومات ونصائح فادت السلوكيات والتوجيهات، وحافظت على معايير خلقية ويصعب القول: أنها كانت قلمية أو إباحية.

2. من الناحية العقلية:

تشهد مرحلة المراهقة الطفرة النهائية من النمو العقلي، الذي يكون كبيراً في البداية، تتم بالتدرج، ويصبح الذكاء العام أكثر وضوحاً والقدرات العقلية مثل القدرة اللفظية، أو العددية أكثر دقة. وتزداد سرعة التحصيل، وفهم الأفكار والقدرة على الانتباه، وتركيز التفكير لفترة طويلة، وربط العلل والنتائج واستنتاج الأحكام الموازية والفقد والاهتمام بالتاريخ والقراءة والإطلاع والميول الدراسية المهنية، والتذوق الفني، والخيال والحفظ وتظهر علاقة المعلم في:

- اكتشاف ميلهم التخصصي والجوانب المهنية والدراسية وتوجيههم من خلال ذلك.
- توجيههم في النواحي الإبداعية والفنية مثل، الرسم ، الشعر، القصة، فكم من مدرسة تقدم تلميذها بقصه أو بأبيات من شعر وكان لتوجيهه وارشاده الأثر الواضح في صقل موهبته وإبداعه .
- تعليمهم أدب المناظر والحوار لميلهم إلى ثبات وجودهم.
- توجيههم إلى القراءة والنافعة وارتياذ المكتبات وتكوينها واختيار الكتاب الجيد.

- تشجيع ظاهرة النقد البناء ولما يقرأ أو يسمع أو يرى.
- توجيههم إلى سير الأبطال العظماء والتمثل بهم.

3. من الناحية الاجتماعية:

يولع الشباب بتقليد الكبار وتقصي شخصياتهم وسلوكهم وعاداتهم حتى ما كان منها سيئاً، ويتمرد على المعاملة التي تشعره بصغر سنة، ويفر من مشاكله إلى أحلام اليقظة، وحب الطبيعة والتجوال فيها، والتعامل والفكر والتضحية والفداء ولهذا تسمى هذه الفترة فترة التكوين التلقائي للقيم المثلى على المستوى الاجتماعي، يجد التعبير عن شخصيته في سلطة الكبار ومقاومة أساليبهم ونقد حياتهم. ويهتم بمظهرة ويحب الاندماج في جماعة الأقران أما عن علاقة المعلم فيظهر أثرها في مسارين أو تفهم هذه التغيرات كثيراً في المظاهر الإيجابية التي تؤدي إلى النقد وتقليد الصفات الحسنة والاندماج في الجماعة والتضحية والتذوق والاهتمام بالمظهر الخ.. (1)

ولهذا يحسن بالمعلم في الصفوف الأولى من هذه المرحلة أن يعلمهم عن اللعب، وتمثيل الأدوار وتقليد الحركات والأصوات والأعمال تحقيقاً لظاهرة اللعب الإبهامي الذي يولع به الأطفال. ويساعدهم على تكوين مجموعات صغيرة تقوم بأوجه النشاط على اختيار الرفقاء الأصدقاء.

ويرى بسنالوزي أن أهم فترة يجب أن تغرس فيها العقيدة في قلب الطفل تلك الفترة التي ينمو فيها، ويستغنى عن أمه ويتعسر بنمو فؤاده وغرائزه ويبتهج بمباهج الدنيا، ويظن عندئذ أنه يستطيع أن يفعل كل ما يحلو له دون الاعتماد على غيره وينصح بعض الباحثين ألا يسترسل المدرس في الكلام عن الأمور المجردة إنما يلجأ إلى النواحي الملموسة مثل أداء الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتقديم المعونة، واستشهاد، العدل، ونحو ذلك.

العلاقة بين المعلم والطلاب في المرحلة الثانوية على ضوء خصائص النمو:

(1) د. محمود إسماعيل، مرجع سابق، ص 74.

إن المفهوم العام للفصل التعليم هو كما شاهدنا محدد من قبل المؤسسة المدرسية بالمعايير التي سنتها القوانين أو بتلك التي تتحدث عن طريق سير العمل التي قضت بها النصوص الرسمية.

هذا المفهوم يتعرض الآن لهجوم تستعمل خاصة في التعليم الثانوي لأنه يبدو مسخراً لوظيفته في الاصطفاء الاجتماعي وغير مكيف مع الشروط الاجتماعية الراهنة. ففي التقدير الذي وضعته الأجنحة والدراسات حول الوظيفة التعليمية من المرحلة الثانوية فصل مخصص لأزمة الصلة التربوية، حيث يتناول التحليل الذي أجرته الأجنحة المظاهر الاجتماعية والمؤسسية ويعيد إلى الأذهان أن التعليم في المرحلة الثانوية يستمر في إعطاء جمهور متباين تبايناً جذرياً تعليمياً موحداً النسق قائماً على مفاهيم النخبة الثقافية بعيداً عن اهتمامات التلاميذ وحوافزهم⁽¹⁾ ويتعدى التعديلات البيئية الاجتماعية - ثقافية بوسائل الاتصال الجديدة التي تأتي لتعدل صورة المعلم في المعرفة وتؤكد على القلق الذي يعيشه التلاميذ بسبب الحالة المدرسية المرتبطة باللف الاجتماعي.

2-6 العلاقة داخل الفصل:

1- إدارة الفصل:

الفصل مجتمع يضم ثلاثين أو أربعين طالباً كل واحد منهم يمثل عالماً من الآفاق والأسرار الأعماق، والشيء كما هو معلوم أكثر من مجرد مجموع إجراءات ، فاجتماعهم يعني مجتمعاً يختلط فيه الاتجاهات والمنازعات والعواطف والاستعدادات وان اتفقوا في الأمور الظاهرة كالسن والوزن، والمكان والهدف. ولذلك يحتاج المعلم إلى سنوات من الاتصال تمكنه من العبور إلى كل تلميذ وقد يقع ذلك من خلال التعامل الجماعي في الفصل أول ما يحتاجه المعلم أن يكون كقاضي يلاقي ما يعرض له في المواقف التعليمية التي قد تقع منه أو من أحد تلاميذه وأن يكون متمكناً من مادته متمتعاً بشخصية قوية نفاذه إلى غير ذلك من الصفات التي تعينه على إدارة ناجحة

(1) الأستاذ. مارسيل بوسنيك، العلاقة التربوية. تونس ، 1406هـ، 1986م ص 39-40.

من خلال بناء العلاقات المؤثرة وقد حدد (فلانودز) أساليب التفاعل في سلوك المعلم غير المباشرة في الفصل فيما يلي: (1)

1. تقبل مشاعر الطالب: بمعنى أن يظهر المعلم بفهم لمواقفهم، وقبولاً لمشاعرهم، ويتوقف ذلك عليه وعلى المعلم بالموقف التعليمي ومدى تعبيره عن دورات التلاميذ.

2. الثناء والتشجيع: ويتضمن ذلك عبارات الثناء والتشجيع التي يوجهها المعلم إلى تلاميذه من خلال أدائهم فتساعد على حفظهم وإزالة التوتر في نفوسهم والمرء مفطور على حسب الثناء.

3. تقبل أفكار الطلاب: وذلك بالموافقة عليها، أو إعادة صياغتها، أو تلخيصها، أو تطويرها أو توضيحها فإن ذلك ما يزيد من درجة التوحد بين المعلم والطالب.

4. توجيه الأسئلة: مما يحث على المشاركة، ويعطي الفرصة للتعبير عن الرأي ونمو شخصيات التلاميذ في كل الحوار الصادق. الطلابي وبأصدقاء الطلاب الأثيرين لديه، ويتم توجيهه بصورة فردية أحياناً أو بشكل جماعي إذا كان السلوك يمثل ظاهرة شائعة، ولا يستغنى في كل حالة أن يبحث عن أسباب المشكلة وأعماقها، ويستفيد من الفروض المتاحة داخل الفصل والأنشطة الخارجية، والمناهج الدراسية في حل المشكلة. (2)

2-7 العلاقة خارج الفصل:

إن تلك العلاقة التي رسمنا حدودها العامة في إحلال المعلم محل الأب، وفي نيابته صاحب الشرع، وفي قيامه بدور الصديق الحميم المخلص، لا تقتصر ولا تقف عند حدود الفصل بل تتخطى ذلك، وتمتد خارج الفصل بمقدار الفراغ الذي حوله، وتصب الحركات في المواقف التي

(1) د. محمود إسماعيل، مرجع سابق، ص 79-80.

(2) د. محمود إسماعيل عمار، مرجع سابق، ص 112-116.

تحيط به تتوغل في نفسيات الأطفال وتقف على أسرار استجاباتهم في المواقف المختلفة, وقد جاء في توصيات مؤتمر المعلمين العلمي الاتي.

1- ميادين العلاقة خارج الفصل:

المدرس البصير يضع تلاميذه كل تلاميذه تحت الملاحظة الظاهرة أو الخفية والتي تسهل له بعد مسافتها دلالة الحركات وظلال الأعمال. وتفسر له التعبيرات اللفظية الجسمية مستنداً علي توجهاته وأشرفه .

أن يكون المعلم شخصية مليحة وبشوشة يألف ويولف ويشعر محدثه بالثقة والإنس، ولا يكون أمام تلاميذه حصناً منيعاً يصعب اجتيازه،

2 . جوانب التوجيه خارج الفصل:

تكثر هذه الجوانب، وتتعد وتتنوع بمقدار تنوع شئون الحياة النفسيه، والمجتمعيه وعلي المدرس أن يمد يده وفكره ليتحسس، مواطن القوة والضعف فهو طبيب يتحسس أسباب المرض ومظاهر الصحة، ومن ذلك ظواهر الصحة النفسية، والعقلية والجسمية، والعلاقات الاجتماعية التطبيع الاجتماعي، والقيم والعادات الحسنة والسيئة، والنظافة المعنوية والحسية وتكوين العادات الصالحة، وتنمية الشخصية واكتشاف القدرات والعناية بالنفوس الضعيفة منها ومعرفة الصواب والخطأ والحلول و الصديق و العدو و حقوق الآخرين و آداب الحوار ومعرفة الحلال والحرام، ومصادر المعرفة ومملكة النقد وقضاء أوقات الفراغ والقراءة والبحث والواقع المحيط به، والبيئة المحلية والدولية، والقضايا المعاصرة، والحياة الفكرية والاتجاهات المختلفة. (1)

2-8 العوامل التي تساعده على تكوين العلاقة:

تعزيز التعليم:

(1) د. محمود إسماعيل عمار، مرجع سابق، ص 94.

كان من أبرز سلبيات التعليم المعاصر: غلبة الجماعية عليه، نتيجة الإقبال على التعليم والتوسع، وقد عددنا من معوقات نمو العلاقة بين المعلم والطالب التعليم الجماعي وقد ثار ألكيسي كادبل في كتابه (الإنسان ذلك المجهول) ثورة جامحة على هذا النظام السائد من التعليم، وكشف عن ضرورة في مستقبل البشرية وأخطاهه على التقدم العلمي وسماه تربية القطيع (وهو حقاً شبيه بتربية القطعان فلو إننا كنا جميعاً متساويين، ولا ممكن أن نربى ونعيش ونعمل في قطعان كبيرة أشبه بقطعان الأغنام.

وإذا لم نستطيع أن نفتح مدرسة لكل فرد في المجتمع، فإن العلاقة الوطيدة بالطالب، والاتصال المباشر يمكن المعلم من تحقيق التعلم المفرد بالمدارس القائمة على العمل بالتركيز على الفرد ومساعدته في إظهار حاجاته وتمكينه من القيام بالعمل الذي يناسبه واحترام رغباته فكل تلميذ في غرفة الصف كيان فريد كما تقول الكاتبة (هلن ز Delluj) أن كل تلميذ فريد في حاجاته واهتماماته وقد تشكل، وتسعى أن يتوافر له الغرض لتحقيق الأهداف التعليمية المناسبة له بالقدر السري التي تناسب قدراته (2) وذلك ما لا يتحقق في التعليم الجماعي.

إن رفاهية المجتمع هدف عام تسعى جميع هيئات المجتمع إلى تحقيقه وتشارك المؤسسات مع بعضها البعض على ذلك، بأن تضع كل هيئة أهدافها في ضوء الأهداف العامة للمجتمع، فالمسؤولية الاجتماعية في كل التغيرات الإدارية الحديثة تعني بأن المنظمة هي نظام مفتوح وتفاعل مع الهيئة الخارجية التي حوله يؤثر فيها تأثير ويتأثر بها. (1) ولذلك فإن هنالك مسؤولية تقع على عائق المنظمة فيما يتعلق فيها بالعلاقة بالمجتمع الذي نعيش فيه لذا نجد المنظمات تبادر إلى دعم التعليم أو بناء المستشفيات وفي السودان تقدم بعض المنظمات في شهر رمضان الإفطارات الجماعية لسكن الطلاب.

2-9 العلاقات الاجتماعية في مجتمع المدرسة:

(2) المرجع سابق، ص 98.

(1) د. عبد اللطيف محمد سعيد، العلاقات العامة، السودان، الخرطوم، الطبعة الثانية، ص 25.

إن العلاقة بين رئيس المؤسسة والأفراد العاملين فيها كان محل اهتمام العلماء والباحثين وخير دليل على ذلك دراسات هورتون (HORTON) والتي أجريت تحت إشراف مايو ضوء حمر مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أطلق على هذه الدراسة مسمى حركة العلاقات الإنسانية وذلك لكونها تركز على أهمية الجانب الإنساني في المؤسسة.

وتمثل الآثار الإيجابية الناتجة عن ممارسة العلاقات الإنسانية في المدرسة.

- الإنتاجية المرتفعة.

- تقصي معدل دوران العمل.

- اختصار الشائعات انخفاض منازعات العمل.

- قلة الشكوى من جانب العاملين.

- زيادة تملك العاملين والموظفين بالجهة التي يعملون بها.

- اختفاء صور السلوك الشاذ في العمل.

- المقاومة الأقل من جانب العاملين التغيير.

- كفاءة النشاط الإداري. (1)

أو يقلل من أثرها. ولهذا يطلق على هذا المستوى التحصين النفسي ويأخذ بقاعدة الوقاية خير من العلاج أو درهم وقاية خير من قنطار وعلاج.

المستوى العلاجي:

فإذا لم تقلع الخطوط السابقة أو لم يكن رصد المشكلة، والتنبؤ بها، أو كانت فوق مستوى الاستعداد لها ووقعت بالفعل، فعندئذ يتولى المعلم العلاج حسب إمكاناته، كما يقوم الطبيب بمعالجة مرضاه، فإن استعصت عليه حالة أحالها إلى الأخصائي ليرى فيها رأيه.

(1) الطالب، على إبراهيم جعفر خواجي دور العلاقات الإنسانية في العملية التربوية التربوية، السودان الخرطوم، العام الدراسي،

وتنتشر بين الطلاب حالات كثيرة من السلوك والعادات التي تحتاج إلى معالجة وتعديل/ وهذا أمر طبيعي لا يخلو منه مجتمع ولا يختفي بحيل دون سواء وأن أختلفت هذه الحالات في نوعها ودرجاتها من مكان إلى مكان، ومن عصر إلى عصر.

مظاهر السلوك السلبي عند الطلاب:

1. المظاهر الشخصية: كعادات الكلام (السرعة)، القتاتة، الهمة... وعادات المشي الاهتزاز، والاكتئاب..) وأسلوب التفكير وعدم النظافة في الجسم والملابس، والدفاتر، والكتب وطول الشعر والأظافر، وارتداء بعض الملابس... الخ.
2. المظاهر التحصيلية: عدم العناية باصطحاب الحقيبة، وعدم اصطحاب الكتب والدفاتر حسب الجدول المدرسي وعدم الاستيعاب أو القدرة على التركيز، تنظيم وقت الاستذكار وعدم إدراك أهمية التعليم وإهمال الواجبات والتمارض والغياب واستعمال اللازم اللفظية والهروب من المدرسة ... الخ.
3. المظاهر الأخلاقية: الكذب، السرقة، التقل من العبادة، التدخين، التقليد الأعمى، التميمة، السخرية بالآخرين، وإيذاء الماره الضعاف والخفية والفضيحة والمجاهرة بالمعصية وتكوين الشلل... الخ.
4. المظاهر الاجتماعية: العبث بالأدراج وتحجيرها والكتابة عليها والكتابة على جدران المدرسة، وفي الشوارع وايزا المارة وتخريب العنابر والممتلكات العامة وهدم تنظيم مقاعد الفصل وإلقاء الأوراق والمناديل وأكياس الحلوى، والمشاجرات والضوضاء وأخذ أشياء الغير وعدم مراعاة شعور الآخرين، الخ..

أساليب تعديل السلوك:

يقول (جون إكسين) ليس معنى التربية أن نعلم الناس ما لا يعلمونه وإنما نعلم كيف يسلكون طريقة غير التي يسلكون بها والمدرس، لا يعمل في فراغ ولكنه يرصد، يراقب ، ويدون، وينقل بأطراف عديدة كالأب والأخوة، ويستعين بمدير المدرسة، وزملائه المدرسين ، والمرشد

دور المعلم في تعديل السلوك:

إن تعليمات الأدوار الموجه للمعلم لا تصدر فقط عن المؤسسة بل هي تصدر أيضاً عن آباء التلاميذ الذين عن إحكام تقويمية حول ما ينبغي صنعه، وحول ما يعتبر خبيراً إذا بشراً، هذا التوجيه الذي تضمنه التعليمات يتخذ بشكل معيار حيثما يصاغ باتجاه المعلم أو التلميذ (أن تعليمياً الردود انها هي معايير تتعلق بطريق الاطلاع بالوظائف التي نص لها الأوضاع وهي طريقة يتم تجهلاً لأننا بصدورها في المجموعة كيف كان الوضع الخاص من متطور نفسي اجتماعي تكون لوظائف الوضع علاقة بصورة رئيسية للمحافظة على انماط من العلاقات القائمة بين الاشخاص

يؤدي المعلم دوراً كبيراً فيما بينهما، قد يكمل بعض البعض وقد بتعارض بعضها مع بعض، وتختلف هذه الأدوار باختلاف.

- نوع المدرسة.
- طبيعة المادة الدراسية.
- الفروق الفردية في شخصيات المعلمين.
- وتتمثل هذه الأدوار في أن يكون المعلم.
- خبير في العلاقات الإنسانية.
- خبير في المادة الدراسية.
- ممثل قيم المجتمع القائم ينقل هذه القيم.
- مسؤول عن النظام وممثل السلطة.
- قناة الاتصال بالمجتمع والجمهور.

متعلم دارس - قائم بالأعمال المكتبية (أبو حطب وصادف، 1987م، 567). وقد يحق بهذه العامة والأدوار التي يقوم بها المعلم لتغيير واضح كانت أبرز سماته من وجهة نظر الباحثين.

الاستقبال من تصوير المعرفة وجهة إلى تنظيم عملية التعليم.

الانتقال من التعليم المباشر إلى التعليم الذاتي.

الانتقال من الانفراد بإدارة النشاط التعليمي إلى إنزال الطلاب في التخطيط والتنفيذ (ندويور وآخرون، ص 180).

إن المجموعة التي تعمل وتتعاون تستطيع أن تحقق من الانفتاح أكثر مما لو عمل كل فرد على حده ، ومن هنا تتضح أهمية التالف وتوافر العلاقات الإنسانية بين المعلم بالمدرسة وهذا يتطلب أن يؤمن كل زميل بقيمة زميلة الآخر ومراعاة المعاملة الإنسانية عند اتخاذ أي قرار يمس أحد أعضاء المجموعة.

أن من أهم العوامل التي تساعد المعلمين على تكوين العلاقات الإنسانية هي البعد عن التكتلات المختلفة التي قد تقود إلى نوع الجامعة التي تخرج منها المعلم وسنة التخرج وأهل البيئة المحلية ومن العوامل التي تساعد المعلمين على تكوين علاقات إنسانية يحاول كل معلم الاهتمام بشؤون غيره من المعلمين ويتعرف على مواطن القوة فيتشربس بها بقدر ما لديهم من ميول واهتمامات.(1)

المدرسة هي إحدى العوامل المقصودة الأساسية في التربية، وهي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل، والتربية عملية تخصص تحتاج الى مربين لهم خبراتهم ومعرفتهم بطبيعة الطفل وما تحتاج إليه من وسط مناسب، وأدوات ومعلومات، وجو يستبشر نشاطه ورغبته في العمل والتعليم. وفي المدرسة يجد الطفل من زملائه وقرنائهم الصغار من يألفهم ويشاركهم ألعابهم وأغانيهم وأناشيدهم ويتعلم منهم ويشعر بينهم بعضويته في مجتمعهم، فهو إذاً وجد بينهم المجتمع الذي يصلح له والذي يشجعه

(1) الطالب / على إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 206.

على التعبير عن ميوله وغرائزه. المدرسة إذن وسيلة للتربية الديمقراطية، وفيها تتاح الفرصة للقدرات الطبيعية العقلية الخاصة والعامة للظهور والنمو.

المدرسة تقوم بوظيفة تربية الطفل أولاً بالنيابة عن أسرته وبالنيابة عن المجتمع الذي يعيش فيه، فهي تشترك مع الأسرة في العناية بجسم النشء وصحته بما تقدمه له من البيئة الصحية والألعاب الرياضية والإرشادات الغذاء والفحص والعلاج، بطريق الوحدات أو طبيب المدرسة. وهي تساعد على تربيته العقلية بما تهيئه من دراسات وما تعرضه من مشكلات تحتاج في حلها الى الدرس والفحص والتحصيل وبما تقدمه من وسائل المعرفة كالكتاب والمعمل والورشة والحديقة والمسرح وغير ذلك من الوسائل المباشرة وغير المباشرة، وهي تساعد على تكوينه الخلقى والاجتماعي، باعتبارها مجتمعاً مصغراً له لوائح وقوانين لحفظ النظام وللتأديب المدرسي. وفي هذا تمرين له على أن يعيش عضواً صالحاً في مجتمع يحترم نظمه وتقاليده. وفي المدرسة جمعيات مختلفة علمية وأدبية وفنية يشترك فيها التلاميذ ويتمرنون على القيام بنصيبتهم من المسؤولية. وفي هذا إعداد للمواطنين الصالحين. وفي هذه الجمعيات يتعلم التلميذ المحافظة على المواعيد واحترام رأي الغير والأخذ والإعطاء، والتفكير المجرد من الهوى وإيثار مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد. ونجد التلميذ في المدرسة مثلاً أخلاقية عالية في أساتذته، وإذا كانت هذه وظائف المدرسة فيجب ما يأتي:

- أ. أن تكون صورة مصغرة للحياة الاجتماعية الراقية يدرّب فيها التلميذ على محبة العمل وانجازه وعلى التعاون الاجتماعي والاقتصادي لمصلحة الجماعة والوطن.
- ب. أن يجد فيها التلميذ الفرص المواتية لتنمية مواهبه وميوله واتجاهاته الى الدراسات أو المهن التي تناسبه.

ت. أن تنمي في المواطن صفات المواطن الصالح والشعور بالمسؤولية والرغبة في التضحية والقيام بالواجب لأنه واجب وتقدير الفضيلة للفضيلة ذاتها.

ث. أن تكون مجتمعاً مشبعاً بالتعاطف والتفاهم بين الرئيس والمرؤوس وان يسودها جو من الديمقراطية.

ج. أن يجد فيها المتعلم المثل الأخلاقية العليا والمثل الجمالية.

ح. أن تكون قوية الصلة بالمنزل والمجتمع.

المدرسة هو المركز التقني التربوي للصغار ورجال المدرسة هم الطبقة المثقفة الممتازة ولذا يجب أن يكونوا في طليعة المصلحين الاجتماعيين وان تشعروا بالتبعية العظيمة الملقاة على عاتقهم نحو مواطنيهم الكبار والصغار. ومن هنا أناشد المدارس والعاملين عليها بعقد اجتماعات دورية للأمهات والآباء ليتذكروا ويتدارسوا مشاكلهم الأسرية وخاصة تلك التي تخص الأبناء حتى لا يقعوا في مآهات الجنوح والانحراف. وهذا التوازن بين الأسرة والمدرسة ضروري حتى يتكامل نمو الطفل ويتجه اتجاهها صحيحاً معافى. وعلى هذا يجب أن يكون جواً المدرسة استمراراً لجو المنزل الصالح وذلك عن طريق اتصال الآباء بالمدرسة واتصال المعلمين بالمنزل لحل المشكلات التي تتعلق بالطفل، فالتفاهم بين المنزل والمدرسة عامل جوهري لسعادة الطفل ورفاهيته.

تلعب المدرسة دوراً خطيراً في بناء أخلاق النشء وذلك لأنها تتعهد الأطفال وتسنح الفرص لتكليف أنفسهم وتزويدهم بالتراث العقلي لفهم نواحي الحياة الاجتماعية.

المبحث الرابع: دور المجتمع في الوقاية من الجريمة والانحراف:

إذا كانت الأسرة هي النواة الصغيرة في حياة الفرد التي يكتسب منها كل الصفات والمعارف ويتطبع بطابعها ويسلك سلوكها يتبع منهجها، فإن المجتمع هو النواة الكبرى والتي بمقتضاها يتحدد سلوك الفرد وأفعاله وميوله وعلاقاته، فالمجتمع بما فيه من

علاقات في إطار المدرسة والجامعة ومجالات العمل المختلفة والأندية ودور العبادة يساعد على تشكيل سلوكه بالإضافة الى دور الأسرة، إلا أن مساهمة المجتمع في تشكيل سلوك الإنسان يظهر تأثيره بصورة واضحة خاصة في مرحلة المراهقة والمرحلة التي تليه باعتبارها المرحلة التي يتحرر فيها الإنسان من سلطة العائلة وبالتالي يزداد احتكاكه بالمجتمع، ويبدأ في اكتساب عادات وتقاليد تلك الأوساط المحيطة به، لأن هذه المرحلة العمرية هي التي يصل فيها الفرد الى التحرر من كل القيود ويبدأ في التفاعل والاندماج مع جماعات سواء في الدراسة أو العمل وقد تضم تلك الجماعات أصدقاء السوء الذين يدفعونه الى الجنوح والانحراف. والواقع أن نظرة المجتمع تجاه الشخص الجانح والمنحرف نظرة خاطئة ويجب أن تتال فريداً من العناية والاهتمام، فأغلب هؤلاء الجانحين والمنحرفين هم ضحية المجتمع والظروف التي نشأ فيها، وبالتالي لا يجب أن ننبذه، وإنما يجب أن تعمل على علاجه والوقوف بجانبه بدلاً من النظر إليه على انه خارج عن نظم وأعراف المجتمع وألا ننفر منه ونتخلص عنه لأنه ليس هناك إنسان معصوم من الخطأ ويجب أن يكون هناك علم اجتماع الضحايا ليس فقط على هؤلاء الجانحين وإنما كل من يتعرض لضغوط اجتماعية لا دخل له فيها. ومن ضمن العوامل التي تدفع بالشخص الى الانتكاسة عدم قبول المجتمع له على انه شخص غير سوي، فمثلاً حالة الشخص الذي أدين لأي سبب من الأسباب وبعد خروجه من تلك المحنة يفاجأ بأن المجتمع يرفضه إذا كان راغباً في الزواج من امرأة يرفضه أهلها ولا يقبلون ربط مصير أبنيتهم بشخص تعرض للجنوح أو الانحراف.

هذه الأسباب والعوامل تسبب للشخص القلق والضيق والاكتئاب الذي يعتبر دافعاً أساسياً للعودة للسلوك السلبي، هنا يجب على المجتمع أن يغير نظرتة تجاه هؤلاء الأشخاص وأن يعاملونهم معاملة حسنة وتغيير سبل الرعاية لهم من خلال زيادة

الحملة الإعلامية بالإضافة لدور الجمعيات الموجودة تربية كانت أو إصلاحية، وان تشترك كافة الأجهزة متمثلة في الشؤون الاجتماعية والصحية والداخلية وعلماء الاجتماع وعلماء النفس في وضع برنامج سليم يهدف الى تغيير نظرة المجتمع الى هؤلاء الضحايا.

ينبغي أن تزداد ثقنا بالشباب والأطفال وان نساعدهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم لابد من الإسهام في تنشئة جيل قوي واثق من نفسه يسعى أكثر نحو تحقيق إنجازات ايجابية وليس مرهوباً أو مسكوناً بالخوف من ارتكاب أخطاء أو التعرض لمخاطر أو الوقوع فريسة أو ضحية للآخرين والآفات الاجتماعية والانحراف. إن من أفضل الأشياء التي يمكن عملها لتعزيز قدرات الشباب وجعلهم يتخذون قرارات ذكية تجاه أنفسهم هي تمكينهم واحترامهم وتعزيز فرصهم في المشاركة والإسهام الايجابي في خدمة أنفسهم وأسرهم والمجتمع.

عليه فعلى المجتمع تقع مسؤولية إعداد أذهان الشباب وصقل شخصياتهم وتربيتهم على القيم والمبادئ التي يرتضيها المجتمع والتي تجعل منهم مواطنين صالحين. فالمجتمع مطالب بأن يراعي عقول الشباب وفكرهم وان يعدهم بالصورة المطلوبة ولا يدخر في ذلك جهداً أو مالاً وهناك الكثير من المظاهر والإجراءات التي يجب على المجتمع القيام بها حتى تقي شبابنا من الانحراف فيها:

1. القضاء على كافة مظاهر الفساد الإداري والاجتماعي سواء كانت كبيرة أم

صغيرة لأنها تؤثر في شخصية الشباب بحكم قلة خبرتهم الواقعية.

2. بث روح الواقعية في أذهان الشباب وخاصة أصحاب الطموحات الكبيرة

المصحوبة بالتهور.

3. الحد من تزمّت الآباء والأمهات والكبار عامة في تعاملهم مع الشباب وخاصة رجال الإدارة الذين ينظرون الى الشباب نظرة علو وتكبر.
4. إزالة الشعور بالفشل والإحباط لدي الشباب وإشعارهم بأهميتهم الاجتماعية ومنحهم حقوقهم المشروعة.
5. مساعدة الشباب على تحقيق أهدافهم بطرق مشروعة حتى لا يتخذ من الانحراف وسيلة للظهور والنجاح.
6. تفعيل قانون الصحافة والمطبوعات ومراقبة وسائل الإعلام التي تدعو الى العنف الجنسي وتثبيط الشباب عن القراءة النافعة وتغرس في نفوسهم الشعور بالتمرد وعدم الرضا وفقدان الثقة.
7. الحد من حالات الفشل الدراسي وتوسيع التعليم والثورة ضد الأمية وذلك لأن العنف والانحراف هما رد فعل للفشل والإحباط.
8. غرس التعاليم الدينية في الأطفال منذ الصغر. بيان روح التسامح ومبادئ الرحمة والعدل والعفة والشرف والأمانة والبعد عن العنف الجريمة والانحراف.
9. تشكيل لجان دائمة لدراسة مشكلات الشباب على أن تجمع هذه اللجان علماء دين ونفس وتربية واجتماع ورجال القانون والآباء والأمهات.
10. العمل على القضاء على كافة مظاهر البطالة حتى لا يقع الشباب فريسة لها فيشعر بالندم والسخط ويلجأ الى الانحراف وكذا العمل على الحد من الصراعات الأسرية وحالات الانفصال والتفكك الأسري.

المبحث الخامس

الإعلام

المطلب الأول: دور الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف:²⁵

نعيش في هذه الآونة عصراً صار الإعلام فيه ضرورة من ضروريات الحياة نتيجة الثورة الإعلامية الكبيرة التي أثرت على المجتمع بشكل كبير وفرضت أنماطاً جديدة من السلوكيات على الأفراد لم تكن معهودة من قبل، الأمر الذي زاد من تعقد الحياة وتنوع العلاقات بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية الأمر الذي يستدعي إعلاماً أمنياً يواكب تطورات العصر ومستجداته، وحتى تساهم وسائل الإعلام بصفة عامة والإعلام الأمني على الأخص في العمل على الحد من الجريمة والوقاية منها، عليها أن تقوم بواجباتها في التنشئة الاجتماعية السوية الهادفة لأفراد المجتمع، ونشر الوعي الأمني بين الجماهير والعمل على التصدي لثقافة الجريمة في المجتمع.

غير أن الملاحظ هذه الأيام انتشار الأفلام والمسلسلات التي تتسم بالعنف وتصور أبطال أسطوريين لا يهزمون ولا يموتون ومن جانب آخر تظهرهم على أنهم يتعاطون المخدرات ويحتالون ويسرقون ويقتلون. هذه البرامج أصبحت مدعاة للتقليد والمحاكاة خاصة في أوساط الأطفال والشباب الذين هم أكثر تأثراً بهذه المظاهر حيث

يعتقدون أنهم إذا قلدوا تلك القصص والروايات انتقلوا الى حياة السعادة والرفاهية كما هو مروج له في وسائل الإعلام، والحال ليس بغريب عن الصحافة التي تنشر قصصاً وروايات عن بعض الجرائم في الجرائد والمجلات وظروف حدوثها وتشرها في قالب درامي مشوق، وهذا ما من شأنه أن يزيد من انتشار الجرائم داخل المجتمع باعتبارها شيئاً مألوفاً.

المطلب الثاني: الإعلام والعنف والجريمة:

وسائل الإعلام خاصة المرئية منها أصبحت تنتج الجريمة والعنف بمختلف أشكاله، فهناك ثلاثة تأثيرات يتأثر بها المتلقي كنتيجة للعنف الإعلامي هي: العدوان وعدم الإحساس والخوف، وقد أصبح الإعلام اليوم يساهم مساهمة كبيرة في نشر الجرائم داخل المجتمع خاصة في أوساط الأطفال والشباب حيث يذهب العديد من الأفراد يومياً ضحية العنف والإجرام الذي يقدمه التلفزيون للمشاهد في قالب دراماتيكي سينمائي يؤثر كثيراً في شخصية الفرد ثم يعيد ذلك الفرد إنتاج ما تعلمه عن طريق التعلم والتقليد فيتحول المشهد الى مأساة حقيقية يدفع ثمنها الأفراد والأسر والمجتمع عموماً.

يرى علماء النفس أن السلوك العدواني و العنف هو سلوك متعلم من خلال مشاهدة نماذج منه عبر وسائل الأعلام والأسرة والأقران وتعد وسائل الإعلام من أهم مصادر اكتساب السلوكيات العنيفة لدي الطفل حيث يتأثر بما تبثه من مشاهد عنيفة يقوم هو بإعادة أنتاج ذلك السلوك العدواني أما على ذاته أو أقرانه عن طريق التقليد فالمشاهدة لهذه البرامج تزيد من احتمال تعلم السلوك المنحرف عبر مفاهيم أساسية منها الانتباه والاهتمام والقدرة على الاحتفاظ والتذكر وإعادة تأدية السلوك وهي الترجمة الحقيقية لعلمية الاهتمام والاسترجاع الى سلوك حقيقي والحافز أو الدافع والذي غالباً

ما يرتبط بالمثلير أو المنبه وهذه المفاهيم لا شك تجد طريقها وحضورها لدي الأطفال وهم جالسون أمام الأجهزة المرئية.

المطلب الثالث: دور الإعلام في التنشئة الإعلامية السوية:

لا شك في أنه هناك جوانب ايجابية تحققها وسائل الإعلام وذلك عبر البرامج الملتزمة في كافة حقول الترفيه والتوجيه والمعرفة، بغض النظر عما يقال عن اهتمام الناشئة بما توفره وسائل الإعلام على حساب التحصيل العلمي، إلا أن المحصلة الإجمالية لثقافة الطفل في عصر التلفزيون قد تفوق في النوعية والحجم عصر ما قبله. الإعلام يخاطب عقول الجماهير لذلك يعتبر وسيلة أساسية لنشر الثقافة وتنمية الفكر كما يعمل على إيصال الأخبار والمعلومات للجماهير بهدف زيادة المعرفة وتشجيع التعلم واكتساب المعارف والمهارات، والحصول على معلومات وخبرات تساعد كثيراً في التربية ورعاية الناشئة. لذا كان لزاماً على وسائل الإعلام هذه تحمل المسؤولية الأساسية في إذكاء وتنمية الشعور لدي الأفراد بما يحيد بهم عن انتشار الجريمة والانحراف وتحقيق اكبر قدر من التوازن الاجتماعي بقية المحافظ على أمن الفرد وسلامته وسلامة الجماعة والمجتمع ونشر التوعية ومكافحة الجريمة والوقاية من الانحراف وتوضيح أن الجريمة أمر غير مشروع وغير مقبول في المجتمع ولا نزاع وسائل الجريمة بطريقة تؤدي الى محاكاتها وترسيخ القناعة بضرورة التمسك بالقيم الروحية والأخلاقية والتربوية المثلى النابعة من أحكام الشريعة الإسلامية.

فالإعلام يستطيع أن يمارس دوره سواء عن طريق تلمس ورصد الظواهر التي تتسلل الى المجتمع وتدفع الى نشوء الشخصية الإجرامية أو عن طريق تبني مواد وبرامج تهدف الى تبصير الجماهير بالمخاطر لبعض العادات والتقاليد الغربية التي تفسد قيمنا ومبادئنا الإسلامية والثقافية والاجتماعية حتى لا تقع في الانحراف والإجرام الأمر الذي يساهم في الوقاية من الجريمة والانحراف.

النتائج :

أهم ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات :-

من خلال تتبع سير الدراسة والتفاعل مع متغيراتها المختلفة وتلمس جذور المشكلة ذات الادوات البحثية المختلفة ابرزها النظرة الموضوعية للباحث باعتباره عاملاً في الحقل التربوي وباحثاً فيه رداً من الزمان وعبر الاطلاع والبحث الفاعل في سياق الدراسة عبر الكتب والدوريات فقد تشكلت لدى الباحث اتجاهات ومعتقدات فكرية .

قد تؤيد ماذهبت اليه الدراسة من فروض وفقاً للمخرجات التالية :-

أ/مدخل مهم جداً في التكوين الاسرى :

الام مدرسة اذا اعددتها

اعددت شعباً طيب الاعراف²⁶

أنفق تماماً مع أمير الشعراء أحمد شوقي في أن الأم مدرسة تحتاج الي رعاية والى إعداد منذ الطفولة ونشأة أظافرها وفي تقديري فهي اللبنة الاولى التي يقع على عاتقها الاثر الفعال في الوقاية من الجريمة والانحراف .

وبنظرة فاحصة لبيت الشعر هذا الذى نظمه الشاعر يجد الشخص نفسه مقراً فى تحليل مكوناته فالمخاطب فيه هو الرجل او الاب والمعنى به هو المرأة أو الام . ومن خلاله يتبادر الى الذهن كيفية الاعداد ومن هو الشعب الطيب .

وخير بدء لي أن أتناول الاب وماينبغي ان يكون عليه من واجبات والتزامات يجب أن يطلع بها فأختياره منذ البداية الزوجة الصالحة وتجنبه خضراء الدمن يعتبر من أولويات الاسرة القوية التى تعرف كيف تربي أبناءها على الفضيلة وتجنب المخاطر التى تؤدى الى الجريمة والانحراف.

ومن جانب آخر فعلي الاب أن يكسب قوت أبنائه واسرته من حلال وان يتجنب الكسب الذى لايسمن ولايغنى من جوع وان يلتزم الصدق والامانة فى تعامله ومعاملاته مع الاخرين . كما أنه يجب عليه أن يجدول أوقاته وما يتوافق مع تفرغه لرعاية أسرته فغياب الاب عن المنزل ولفترات طويلة كفيل بأن يترك الحبل على القارب ولذا فعليه أن يكون على صلة تامه باسرته ومدارسه مشاكلها واحتياجاتها وان يكون الغدوة الحسنة لابنائهم لانه وكما يقولون ينشأ الفتى على ماكان عوده أبوه.

وإذا تطرقنا الى الام ودورها فى التنشئة السوية فاننا نجد أنه يقع على عاتقها الرعاية الكاملة والشاملة لهذه الاسرة . عليها أن تتبع مساره ومساءلتهم والتحقق من إتجاهاتهم وأن تكون علي صلة مباشرة مع الاب فى عرض هذه المسائل فى صدق ووضوح وألا تخفى عليه صغيرة أو كبيرة وأن تكون هى ذاتها ذات خلق ودين تتق الله فى بيتها وفى نفسها .

بهذا تكون قد أعددتنا هذه الام وعن طريقها تكون قد أعددتنا شعباً يفي بحاجة المجتمع الذى يكون قوامه هذا الشعب الطيب .

ومن هنا لابد من وضع بعض التوصيات التى أرجو أن تكون حلاً مضافة للزود عن الجريمة والانحراف .

1/وضع خطة تتبناها المجتمعات والدولة من أجل النهوض بطاقات الشباب وتسخيرها فى خدمة المجتمع واشغال الشباب من خلال توفير الاعمال المناسبة لهم والقضاء على البطالة .

2/تربية الشباب على القيم والاخلاقيات التى تبعدهم عن الانحرافات وهذا منوط بكل المؤسسات التربوية لاعادة بشكل كبير عن التربية الدينية سواء داخل الاسرة أ من خلال المناهج التى توضع فى المدارس والجامعات ، ولا أستثنى هنا الدور الكبير الذى يجب أن يقوم به أئمة المساجد ليس فقط فى خطب الجمعة والمناسبات الدينية ولكن بعقد ندوات تعريفية وتحزيرية تبعد الشباب عن الوقوع فى الجريمة والانحراف ، وكذا دور الاندية والمسارح التى أرجو أن تعد برامجاً هادفة تؤكد تماماً أنها ثقافية واجتماعية وليس فقط رياضية .

3/مراجعة ومتابعة مايجب أن تبثه دور الاعلام مرئية كانت أو مسموعة أو مقرءه من مواد تكون كفيلاً بغرس القيم والفضيلة .

4/محاربة الفقر من خلال وضع منظومة أمان أجتماعى يضمن لكل إنسان الحياه الكريمة وتجنب الاب الجنوع لكسب الرزق غير الحلال

ب/من خلال ذلك ²⁷:

1-ينظر الى العوامل البيئـة والثقافية بأنها من أهم العوامل المؤثره فى التكوين المعرفى الثقافى بانها من أهم العوامل المؤثر فى التكوين المعرفى والثقافى والنواحى الوجدانية التى تلعب فيها الاسرة بقيادة الابوين والمحيط والاجتماعى والمدرسة والوسائط الاعلامية المختلفة تلعب الدور الاهم والمؤثر .فى تكون معتقدات واتجاهات وميول تؤثر ايجاباً او سلباً فى الحالة المزاجية والسلوكية للابناء والبنات وبالتالي نستطيع ان نفسر السلوك الانسانى الجانح والمنحرف وفقاً لهذا العامل لدرجات متقدمه .

2/ كذلك ومن أهم العوامل ذات الاتصال المباشر فلربما ينظر الى العامل الجينى بأنه قد يلعب دور بدرجات متفاوتة فى الاثر التكوين سلباً وايجاباً²⁸ وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفراً²⁹ الكهف الاية (180).

3/ كذلك بنظر الى العامل الاقتصادى انه على درجة من الاهمية فى الاعتبار والنظر فى دوره الذى قد يلعبه فى التكوين السلوكى السلبى او الايجابى والذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " الاية - سورة قريش الاية (4)³⁰

الخاتمة

وأنا معلم، كنت بالمدرسة ذات يوم أتحرى مع إحدى الطالبات والتي دائماً ما أجدّها ساهية وأحياناً باكية فتوصلت الى أنها تعاني من مشاكل فى الأسرة، أبوها بعيد عنهم وربما سبب ذلك انحساراً فى المعيشة ولكنها ذكرت بأن أمها تخرج من المنزل

28 - عقيد شرطة دكتور - طيفور الامين حسن

29 -سورة الكهف الاية (180)

30 -سورة قريش الاية (4)

خالية الوفاض وتعود إليهم محملة بما لذ وطاب وهي في حيرة من أمرها من أين لها هذا الفيض الوفير؟

ولا يفوتني أن أذكر أنها ذكرت بأن أباها الرضيع كانت قد تركته أمه وذهبت لحالها ولم يكن بالمنزل سوى الخادمة والخادم وفي احد الأيام أصيب الطفل بمرض في أمعائه وعند الذهاب به للطبيب اتضح بأن في أحشائه كمية مهولة من الحيوانات المنوية وبعد التقصي الدقيق اتضح أن الخادم يرضعه قضيبيه عندما يبكي ويصيح. وكنت صريحاً مع أمها وبادلتني الصراحة وهي أن أباهم شيخ كبير في السن وله أسرة آخري ولا يأتيهم إلا بالتباعد وأنها زُوِّجت له قهراً ودون رضاها وفوق ذلك برغم الظروف المعيشية الحرجة فإنه يعاقر الخمر أحياناً دون اكتراث لمن هم حوله وربما أنه يمارس ممارسات خاطئة أخرى.

وعندما نقلت لمدرسة بنين فوجئت بأن أحد أبناء الأثرياء كان قد تعرض للعقوبة بموجب القانون لارتكابه جريمة السرقة وعلمت أن أباه نعم من الأثرياء ولكن ثروته لم تكن عن الطرق المشروعة ولذا كان يغدق على ابنه دون اكتراث ولذا شب الولد مدلاً وكما يقولون (SPOON FEEDER).

هذه الظواهر لا شك أنها من العوامل المؤثرة تماماً في التربية وقديماً قيل ينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه. والأم هذه المدرسة إذا لم تعد الإعداد اللائق بها فإنها ستكون كمدارس الريف التي يجلس أبناؤها على أثافي فكيف نطلب منهم النجاح والاستقامة. وسلفاً قيل كيف يستقيم الظل والعود أعوج

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. القرآن الكريم

2. الحديث الشريف

ثانياً: المراجع

1. التربية وطرق التدريس الأجزاء 1، 2، 3 ، صالح عبد العزيز والدكتور عبد العزيز عبد المجيد.
2. الموجز في تاريخ التربية، جورج شهلا.
3. الأهداف التربوية، د. على محمود على.
4. أهداف الأخلاق، ف.ل. قريفس وعبد الرحمن على طه.
5. الأخلاق وعلم النفس، ف.ل. قريفس وعبد الرحمن على طه.
6. اتجاهات حديثة في التربية، د. محمد خير عثمان.
7. التربية عند العرب، مظاهرها، واتجاهاتها، محمد فوزي العنتيل.
8. 100 فكرة لإدارة سلوك الطلاب والطالبات، جوني يونغ.
9. مفاهيم وقيم حقوق الإنسان في التعليم، تاج السر مكي ابوزيد وآخرون.
10. الدفاع الاجتماعي في الفقه الجنائي الاسلامي -الدكتور هجو الامام محمد النور.
11. Spare The Child, W. David Wills
12. Sociology – Unit 2 Crime And Deviance – Pauline Wilson
And Allan Kidd.
13. القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م.
14. قانون الطفل 2010م.